مجلة

التوحيد

إسلامية
ثقافية
شهرية

تصدرها جماعة انصار السنة المحمدية

ماذا تقول لربك غدا ؟

ارحمونا ... يرحمكم الله

حرمات المسلمين ومقدساتهم

حوار مع المفتي

السنة السادسة عشرة العدد ٦ جمادى الآخرة ١٤٠٨

مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين القاهرة: تليفون ٣٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	تونس	٦٠ مليما	عدن	١٥٠ فلساً
الكويت	١٠٠ فلس	الجزائر	ديناران	لبنان	١٠٠ قرش
العراق	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان	سوريا	١٠٠ قرش
الأردن	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلساً	السودان	٢٥ قرشاً
ليبيا	٢٠٠ فلس	اليمن	١٥٠ فلساً	مصر	٢٠ قرشاً

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً أو ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

انـــا لمنتظـــرون ٠٠ !

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ــ وبعـــد :

فان منزلة السنة فى الاسلام مستمدة من القرآن الكريم حيث أمرنا الله تبارك وتعالى باتباع رسول الله ﷺ • والذين يزعمون أنهم يأخذون بالقرآن وحده لا ندرى كيف يفسرون قول الله تعالى « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » ، « من يطع الرسول فقد أطاع الله » ، « فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عــذاب أليــم » ••• الى غير ذلك من آيات القرآن التى ركــزت على ضرورة اتباع رسول الله ﷺ حيث أوضح الله عز وجل أنه كلفه ببيانه للنـــاس « وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهــم » وأن كل ما صح عن رسول الله ﷺ انما هو من وحى الله حيث يقول سبحانه « وما ينطق عن الهوى • ان هو الا وحى يوحى » كما أقسم الله تعالى على نفى الايمان عن كل من لم يرضخ ويستسلم لحكم رسول الله ﷺ « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويســـلموا تســـليما » •

واذا كان الله عز وجل خلق الانسان وميزه على سائر مخلوقاته بالعقل ، فليس معنى هذا أن يغتر المرء بعقله ويعتبره مرجعا لقبـــول الأخبار والأحـــكام عن رسول الله ﷺ أو رفضها • ما يقبلـــه العقـــل يعتبر صحيحا وما لا يقبله يتم رفضه • لا شك أنه مبدأ يطعن فى دين الله لأن العقول تتفاوت ولأن الاسلام جاء ليهيمن على العقول بمنهجه لا أن تهيمن العقـــول على الاســـلام •

ان سنة النبى ﷺ هى التى تنظم حياة المسلمين وعلاقتهم بالله تعالى وتنظم كل وجوه معاملاتهم . فاذا كان الله تعالى قد أمرنا بالصلاة مثلا ، فهل بين لنا فى القرآن عدد الصلوات فى اليوم والليلة ؟ وهل بين لنا عدد الركعات فى كل فريضة ؟ وهل بين لنا أركان الركعة وما يقال فى كل ركن منها ؟ أم أن ذلك جاء فى أحاديث النبى ﷺ وفى سنته العملية والقولية والتقريرية ؟

وما يقال عن الصلاة ينطبق على كل العبادات . فليس فى القرآن الكريم توضيح لمقادير الزكاة ولا أنواعها ولا شروط اخراجها . وليس فى القرآن بيان تفصيلى عن أحكام الصيام أو أعمال الحج . انما الذى بين كل هذا هو رسول الله ﷺ ولولا هذا البيان ما عرفنا كيف نعبد الله .

وكذلك فى معاملات المسلمين وما يحل وما يحرم جاءت السنة المطهرة موضحة ومفصلة ومبينة بحيث لم تترك مجالا لشبهة أو حيرة أو شك فى أمر من هذه الأمور .

ولكن أعداء الاسلام الذين اتخذوا انكار الأحاديث النبوية منهجا لهم لا يعجبهم ما كان عليه السلف الصالح من التسليم الكامل للكتاب والسنة وابعاد الآراء من أن يكون لها مجال فى دين الله . على بن أبى طالب رضى الله عنه يقول : « لو كان الدين بالرأى لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه » .

ولا شك أن رفض حديث صحيح واحد يفتح الباب على مصراعيه لرفض السنة بالكامل ، لأن العقول المريضة تتفاوت فى مرضها فيأتى هذا وينكر بعض الأحاديث ويأتى الثانى وينكر البعض الآخر ، وهكذا حتى لا نجد حديثا صحيحا يستقر فى وجدانهم فيعلنون أنهم قرآنيون ، وذلك خروج عن الاسلام وارتداد عن الدين .

ولا أدرى أى عقل هذا الذى يجعله صاحبه مهيمنا على بعض أمور الغيب التى صحت بها الأحاديث ؟ لقد أنكروا ــ فيما أنكروا ــ شفاعة رسول الله ﷺ وأنكروا المعراج وأنكروا بعض الحدود كحد الردة وحد الزانى المحصن (الرجم) وأنكروا خروج عصاة المسلمين من النار

وقالوا بخلودهم فى جهنم كقول الخوارج .

وهؤلاء المنكرون للسنة قد تتلمذوا — بلا شك — على أيدى بعض الملحدين السابقين من أعداء الاسلام من أمثال أبى رية صاحب كتاب « اضواء على السنة المحمدية » والمسمى بالسيد صالح أبو بكر صاحب كتاب « الأضواء القرآنية فى اكتساح الأحاديث الاسرائيلية وتطهير البخارى منها » الذى طبع منذ أربعة عشر عاما فى جزءين تصدى مؤلفه فى الجزء الأول للطعن فى بعض الصحابة والتابعين والطعن فى بعض الأحاديث الصحيحة بالشبه الباطلة . وتصدى فى الجزء الثانى للطعن فى مائة وعشرين حديثا من أحاديث البخارى الذى تقبلته الأمة باعتباره أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى . وأغلب الظن أنه اختار صحيح البخارى ليكون هدفا لسهامه المسمومة لأنه عمدة المراجع لأصح الاحاديث حتى اذا ما نجحت دعوته فى الطعن فى صحيح البخارى كان ذلك قضاء على بقية كتب السنة لأنها دون البخارى فى الصحة .. وكان بالتالى ضربا للاسلام فى مصدر هام من مصادر التشريع فيه .

وان كان المجال لا يتسع لسرد أقوال العلماء فى وجوب الايمان بالأحاديث الثابتة عن النبى ﷺ وفى قبول أحاديث الثقاة الا أننى أختصر فأذكر أنهم قالوا ان من كذب بالأحاديث الثابتة فهو مشكوك فى اسلامه ومنهم من صرح بكفره .

وأقول : اذا كان قد تم القبض منذ أسابيع على عدة أفراد صرحوا بانكارهم سنة رسول الله ﷺ . ويتزعمهم أستاذ سابق بالأزهر وفصل لأفكاره الضالة المضلة بعد أن انعقد له مجلس تأديب دون أن تسحب منه مؤهلاته التى حصل عليها ، وبعد أن اعترف اعترافا تفصيليا بانكاره مختلف الأحاديث النبوية وقال انه لا يأخذ بها ... أقول : بعد كل هذا ألا يعتبر مرتدا عن دينه ؟ وماذا عن القانون الوضعى الذى سيحاكم بمقتضاه لو تمت محاكمته ؟ أغلب الظن أنه لن يتأثر بهذه المحاكمة وسيخرج الى المجتمع مرة أخرى ليحاول نشر سمومه من جديد شأنه شأن أعداء الاسلام المتحمسين لحربه بلا هوادة . أما لو كنا نحكم بشرع الله لاستراح المجتمع منه ومن أمثاله .

ذلك يذكرني بقضية عرضت على المحاكم منذ عدة أشهر حين ادعى أحدهم أنه المهدى المنتظر وأخذ هو وأتباعه يرجون لأفكارهم الغريبة ويحرفون بعض آيات القرآن حتى ان زعيم هذه المجموعة كان متزوجا من أكثر من أربع ويحل الجمع فى عصمته بين المرأة وأختها ووالدتها وخالتها وعمتها على أساس أن له مقومات خاصة ... الى آخر ما قاله مما اعتبرته المحكمة ازدراء وتحقيرا للاسلام . واختتمت المحكمة حيثيات الحكم بأن المتهمين جميعا يعتبرون مرتدين عن الاسلام . ولكن ماذا كان الحكم وفى أى محكمة ؟ رغم أن التهمة جناية كبرى الا أن المحاكمة كانت أمام محكمة جنح وأصدر القاضى حكمه على المتهمين جميعا وعددهم ٢٨ متهما بحبس كل منهم خمسة أعوام وهى الحد الأقصى للعقوبة المقررة قانونا . الا أن القاضى من منطلق غيرته على دينه قال فى آخر حيثيات الحكم : « ان المتهمين يعتبرون مرتدين عن الاسلام وكانت المحكمة تتمنى لو أن المشرع المصرى قد قنن أحكام الردة فى قانون العقوبات على اعتبار أن الشريعة الاسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع كما تقضى المادة الثانية من الدستور حتى يمكن ايقاع العقاب المناسب بالمتهمين وهو الاعدام . ونتمنى أن يفطن المشرع الى ذلك مستقبلا حتى يكون الجزاء رادعا لكل من تسول له نفسه أن ينال من الدين الاسلامى الحنيف » .

واذا كان الحكم بالسجن خمسة أعوام لمن ادعى النبوة وادعى أنه المهدى المنتظر واستخف بالاسلام واحتقره فماذا يكون الحكم بالنسبة لمنكرى الأحاديث النبوية ؟ أغلب الظن — كما قلت — أنه سيعود مرة أخرى الى نشر دعوته الضالة المضلة وسيخرج لسانه للقانون الوضعى وربما يلتف حوله الأتباع والمريدون فيجعلون منه بطلا يجب أن يملأ بفكره الساحة الاسلامية .. !

وانا لمنتظرون . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

رئيس التحرير

بَابُ السُّنَّة

مقدمه

فضيلة الشيخ / محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

الشيعة

١ - مسلكهم ونشأتهم

يتصدر طائفة الشيعة التى تشكل السواد الأعظم من سكان ايران ، امامهم الخمينى ، الذى خلعوا عليه (لقب آية الله) فبذر بذور الفتنة ، واندفع بشدة نحو الانتقام وسفك دماء كل من تجوم حوله شبهة فى التعاون مع حكومة الشاه المخلوع ، حتى بلغ عدد من سفك دماءهم بضعة آلاف ، وادعى أنه قام بثورة اسلامية ، فلطخ جبين الاسلام بسفك دماء الأبرياء .

وطائفة الشيعة تدعى أنها على الاسلام الصحيح ، وأن أهل السنه الذين لم يغالوا فى تقديس على رضى الله عنه وأولاده ، ليسوا على الاسلام الصحيح . حتى فسدت عقيدة أهل الشيعة ، وصارت عباداتهم مشحونة بالبدع والخرافات ، أهمها اتخاذ القبور مساجد ، وسنوا بذلك أسوأ بدعة فى الاسلام ، وعبدوا الله بغير ما شرع ، وحسبوا أنهم يحسنون صنعا .

ويتعين علينا بهذه المناسبة ، أن نوضح فى هذه الكلمة طرفا عن نشأة الشيعة ، وكيف مرقوا من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية .

والقصد من ذلك توضيح ما خفى على البعض الذين انساقوا وراء

الخمينى ، وصدقوه فى دعواه (بأنه قام بثورة اسلامية) والله يعلم أنه أساء الى الاسلام ، وشوه سمعته بسفك الدماء فى محاكمات صورية سماها محاكمات اسلامية .

ومما يؤسف له أن هذه المحاكمات لم تمكث الجلسة فيها سوى خمس دقائق ، ثم تصدر الحكم فيها باعدام من يشاء الخمينى ، بحجة أنها محاكم اسلامية .

ان النبى ﷺ لما مكنه الله تعالى من رقاب قريش يوم فتح مكة عفا عن المشركين وقال : (اذهبوا فأنتم الطلقاء) ، لأن الاسلام يدعو الى الصفح والعفو . فيقول الله جل وعلا : (خذ العفو ، وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) ويقول عز وجل (فمن عفا وأصلح فأجره على الله) . ويقول جل ذكره (وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم) . ولكن الخمينى ضرب بقول الله تعالى عرض الحائط ، فقتل كل من خالفه فى الرأى ، أو خالف مذهب شيعته .

ومن المؤسف أن يتصدى للدفاع عن هذا السفاح ، كل من غابت عنهم مبادىء الشيعة ، وانحرافهم فى العقيدة عن أهل السنة والجماعة الذين اعتصموا بحبل الله المتين .

أصل الشيعة

بالفتح الاسلامى ، دخل فى دين الله أقوام ، آمنت أفواههم ، ولم تؤمن قلوبهم ، بمبادىء الاسلام الصحيح ، فى سمو دعوته ، وفى احترامه للصحابة الكرام . فدخل فى الاسلام كثير من اليهود والمجوس ، متظاهرين به ، وغرضهم الكيد للاسلام وتمزيق أهله شيعا وأحزابا .

ذلك أنه بالفتح الاسلامى دكت معاقل الشرك والوثنية ، بالجزيرة العربية ، والعراق والشام ومصر ، والفرس (المسماه الآن ايران) وذلك فى عهد الخلفاء الراشدين ، ثم ازدادت الفتوحات فى عهد الأمويين .

فعز على أولئك اليهود والمجوس ، أن ترفرف راية الاسلام على هذه البلاد ، اذ حطمت الدعوة الاسلامية حصون الدولتين العظميين فى ذلك الوقت (الفرس والروم) وصارت كلمة الله هى العليا ، وكلمة

الكافرين هى السفلى .

فتظاهر بعض اليهود والمجوس باعتناق الاسلام ، ليفتوا فى عضده ، وليشيعوا فيه الفتنة ، وذلك بوضع الأحاديث الموضوعة ، والتظاهر بالمغالاة فى محبة آل البيت الكرام ، وسنحت لهم الفرصة بمقتل عثمان رضى الله عنه ، ودعوا الى خلافة على بن أبى طالب رضى الله عنه ، بحجة أن الخلافة لا تصح الا لعلى وأولاده وأحفاده ، ومن جاء بعدهم من آل البيت ، كما حثوا الناس على الاعتقاد بأن آل البيت معصومون ، وبهذه المغالاة خطئوا أبا بكر وعمر وعثمان وعائشة رضى الله عنهم أجمعين . ومنهم من ارتكب جريمة تكفير بعض الصحابة ، ومن هؤلاء الشيعة من يلعن أبا بكر وعمر وعثمان حتى الآن بدافع الغلو فى محبة على بن أبى طالب وأولاده وأحفاده . حتى قاموا ببناء المساجد على قبورهم ، فوقعوا فى لعنة الله تعالى . قال ﷺ (لعن الله اليهود والنصارى ، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ... الى أن قال : انى أنهاكم عن ذلك) قالت عائشة (ولولا ذلك لأبرز قبره غير أنه خشى أن يتخذ مسجدا) متفق عليه عن عائشة .

وفى السنن أن النبى ﷺ قال : (ان من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء ، والذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) رواه أحمد وأبو حاتم عن ابن مسعود وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : (لعن الله زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج) رواه أبو داود والنسائى والترمذى والحاكم . فبدعة اتخاذ القبور مساجد من وضع الشيعة . ومنهم العبيديون الذى تسموا باسم الفاطميين . فهم اتخذوا جمجمة من رؤوس الموتى المجهولين ، وادعوا أنها رأس الحسين ، وأقاموا على هذا الرأس المجهول مسجد الحسين بالقاهرة . ومن أراد تحقيق ذلك فليرجع الى ما كتبه شيخ العروبة أحمد زكى باشا فى هذا الشأن . وليرجع الى كتاب رأس الحسين تأليف شيخ الاسلام أحمد بن تيمية رحمه الله تعالى .

تاريخ التشيع

يقول الشيخ محمد رشيد رضا صاحب تفسير المنار فى كتابه (السنة والشيعة) ما يلى :

كان التشيع للخليفة الرابع على بن أبى طالب رضى الله عنه مبدأ تفرق هذه الأمة المحمدية فى دينها وفى سياستها ، وكان مبتدع أصول التشيع يهوديا اسمه (عبد الله بن سبأ) لعنه الله تعالى ، ادعى الاسلام خداعا للمسلمين ، ودعا الى الغلو فى محبة على رضى الله عنه ، لأجل تفريق هذه الأمة ، وافساد دينها ودنياها ، كما فعل أمثاله فى النصرانية قديما وحديثا ، وسبب ذلك ما كان من العداوة بين قومه اليهود ، وبين النبى ﷺ ، وكانوا هم المبتدئين فيه . وقد انتهى بنصر الله تعالى لرسوله ، وذلك باخراجهم من المدينة المنورة دار الهجرة ، ثم أجلى عمر ابن الخطاب من بقى منهم فى أرض الحجاز .

ثم قال رشيد رضا رحمه الله تعالى :

ابتدع اليهودى عبد الله بن سبأ بدعته ، وأعانه عليها آخرون من أهل ملته ، أظهروا الاسلام نفاقا ، ليقبل المسلمون أقوالهم الخادعة ، ومنها وضع الأحاديث المكذوبة ، وغش رواة التفسير بالخرافات الاسرائيلية وغير ذلك — أ هـ

أقول : تولى كبر هذا الافك عبد الله بن سبأ وغيره ممن اكفهرت وجوههم ، وامتلأت قلوبهم غيظا بالاسلام وأهله ، فلما عجزوا عن محاربة الاسلام ظاهرا بعد أن عم نوره أرجاء الجزيرة العربية والعراق والشام ومصر ، لجئوا الى الكيد لهذا الدين ، وذلك باعلان اسلامهم وأن يبطنوا فى قلوبهم الحقد والكيد والدس للاسلام والمسلمين .

وكان لابن سبأ منافقون مثله بالعراق ومصر ، اتصل بهم لتحريضهم على الفت فى عضد الاسلام ، فبثوا سمومهم بين المسلمين ، واخترعوا كثيرا من الأحاديث الموضوعة ليفسدوا على المسلمين دينهم ، واستغلوا سماحة عثمان بن عفان رضى الله عنه ، الذى اشتهر بالحياء والسماحة ولين الجانب .

فتظاهر ابن سبأ بالورع والتقوى ، والغيرة على الدين ، فكان ذئبا لبس جلد الضأن من الغنم ، وشرع ينفث سمومه فى بلاد المسلمين بمعونة أمثاله المنافقين ، ليؤجج نار الفتنة ضد الخليفة عثمان رضى الله عنه . محاولا تضليل المسلمين ، وأخذ يتنقل فى بلاد الحجاز ثم البصرة والشام ومصر ، لزرع بذور الفتنة ، ولم يزل كذلك حتى كون جماعة يمكن أن يركن اليها فى تنفيذ مآربه . وكان لعنه الله يوعز الى أتباعه أن عثمان اغتصب الخلافة من على بن أبى طالب ، وأنه لا يجوز الصبر دون نصرة هذا المظلوم .

وقد كان لدعوته أثر فى نفوس بعض الناس ، الذين غرهم تظاهره بالورع والتقوى ، والحرص على مصلحة المسلمين . وأثرت دعوته فى نفوس من لم تخالط بشاشة الايمان قلوبهم .

ولما وجد ابن سبأ أنه استجاب لدعوته أولئك الذين يظهرون ما لا يبطنون ، ممن دخلوا فى الاسلام للكيد له .. عمل على تنفيذ مخططه الاجرامى ، فكتب الى أولئك الذين على شاكلته من أهل العراق ومصر ، كى يلتقوا جميعا بالمدينة المنورة ، للتخلص من أكبر رأس فى الاسلام ، عثمان بن عفان رضى الله عنه ، ليتفرق المسلمون شيعا وأحزابا فتحقق بقتله رضى الله عنه ، الشهادة التى بشره بها رسول الله ﷺ .

بمقتل عثمان بايع المسلمون على بن أبى طالب للخلافة ، ورفض معاوية بالشام أن يبايع عليا ، فتحقق غرض مما كان يأمله ابن سبأ لعنه الله ، ووجد الفرصة سانحة ، وأسرع لمبايعة على ، وشرع يدس بين الناس عقائد جديدة ، فزعم أن محمدا ﷺ سيرجع الى الدنيا ، وأخذ ابن سبأ يؤول آيات القرآن ويخرجها عن معناها ، فيقول اذا كان عيسى بن مريم سيرجع الى الدنيا ، فان محمدا أحق بالرجوع من عيسى .

كما أن من سمومه التى نفثها واستجاب لها المتشيعون لعلى بن أبى طالب قوله (ان لكل نبى وصيا ، وان عليا وصى محمد ﷺ) . ويقول (اذا كان محمد خير الأنبياء ، فان عليا هو خير الأوصياء) ثم تغالى فى افساد العقائد ، بادعائه أن عليا نبى الله ، فاتبعه على ضلاله المغالون فى

محبه على وآل بيته وفى مقدمتهم أهل الكوفه . وكان ذلك فى خلافه على رضى الله عنه أثناء الحروب القائمة بين علي ومعاوية ، وكان بعض الصحابة مع على ، وبعضهم مع معاوية ، وبعضهم لم يدخل فى هذه المعمعة ، كابن عمر وابن عباس رضى الله عنهم .

ولما علم على بن أبى طالب بمغالاة المتشيعين له عاقب أتباع ابن سبأ بالاحراق ، وأراد على أن يحرق ابن سبأ رأس الفتنة ، ومحور هذه الضلالات ، فأشار عليه ابن عباس ألا يقتله مخافة اشتداد الفتنة فنفاه الى المدائن . ولكنه لم يكف عن نشر سمومه بين الناس ليزدادوا تشيعا فيفسد ايمانهم ، ويضل سعيهم ، فزعم حينما قتل على رضى الله عنه أن عليا لم يقتل ، ولكنه صعد الى السماء كما صعد عيسى بن مريم ، وأنه سيرجع الى الأرض ، وتخضع له مشارق الأرض ومغاربها .

ولما اعتنق كثير من المسلمين مبادىء المغالاة فى محبة على بن أبى طالب وأولاده ، ظهرت جماعات من بعد ابن سبأ تدعو بدعوته ، فسمى من يتشيع لعلى وأولاده بالشيعة . وصارت لهم عقائد خاصة ، وعبادات مشحونة بالبدع والخرافات ، ثم انتقل كثير من هذه العقائد الى الصوفية بحجة محبة آل البيت الكريم .

وكان من الطوائف التى تدعو الى التشيع لآل البيت ، وأن الخلافه أو الامامة لا تكون الا فيهم : أتباع كيسان الذى دعا الى امامة محمد بن الحنفية (أخ للحسن والحسين من أبيهما) وظهر منهم طوائف متعددة منها :

١ ــ المختارية : ويدعون امامة محمد بن الحنفيه ، ويزعمون أنه المهدى المنتظر ، كما يعتدون على الله تعالى بقولهم : ان الله ليس بقديم ، وتجوز البداءة عليه ، كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا .

٢ ــ الكربية : ويشتدون فى المغالاة لآل البيت بقولهم : ان محمد بن الحنفية لم يمت ، وأنه دخل جبل رضوى يحرسه سبعان سبع عن يمينه ، وسبع عن شماله ، وعنده عينان نضاختان ، احداهما تفيض عسلا ، والثانية تفيض ماء ، كما يزعمون أنه المهدى المنتظر .

٣ ـ الهاشـمية : ونسبتهم الى أبى هاشم عبد الله بن محمـد ابن الحنفية ، ويدعون أن أسرار الكائنات صارت الى أبى هاشم ، وأنه استحق الامامة لذلك • وزعمت الهاشمية أن النبى ﷺ ، استأثر عليـا وأفضى اليه بأسرار العلوم الظاهرة والباطنة • فصارت اليه علوم أسرار جميع الكائنات ، وأن عليا استأثر ولده محمد بن الحنفية ، فأفاض عليه هذه الأسرار ، ثم استأثر محمد بن الحنفية ولده أبا هاشم بهذه الأسرار •

٤ ـ البيـانية : وهم أتباع بيان بن سمعان النهدى اليمنى • ويدعون ألوهـية عـلى بن أبى طـالب •

٥ ـ الحربيـة : وهم أتباع عبد الله بن عمرو الكندى ، الذين يقولون بعقيدة الحلول ، التى تعتنقها الصوفية حاليا من أن الله حل فى كل شيء ، كما يدعون ألوهية امامهـم •

٦ ـ الاثنا عشرية : وهى أشـهر فـرق الشـيعة ، وسـموا الاثنا عشرية لدعواهم أن الامام المنتظر هو الثانى عشر فى سلسلة الأئمة الذين يزعمون أن رسول الله ﷺ ، نص على امامتهم من بعده • وهـذا الامام هو محمد بن الحسن العسكرى • وهم يزعمـون أنـه اختفى فى سرداب دار أبيه وأنه لا يزال مختفيا الى الآن ، وأنه سـيعود فيمـلأ الأرض عـدلا ، كمـا ملئـت جـورا •

وهؤلاء يزعمون أن الصحابة ارتدوا عن الاسلام ، اذ وافقوا على بيعة الصديق وظلموا على بن أبى طالب المستحق للخلافة فى نظرهم ، ثم زعموا أن الصحابة قد كتموا سورا من القرآن • وأبغض الناس عندهم أبو بـكر وعمـر وعثمـان وعائشـة •

ولا يزالون منتشرين فى العراق وايران وباكستان والهند • وتعتنق دولة ايران حاليا مذهبهم الذى يتولى زعامته الخمينى •

وقد تعددت الطوائف ، وكلها تنتسب الى مذهب الباطنية لزعمهم أن نصوص الدين لها ظاهر وباطن • ومنهم الاسماعيلية ، كما عرفت منهم القرامطة والمحمرة والنصيرية والدرزية والقاديانية والبهائية والبابية •

وكل هذه الطوائف متفرعة من الشـيعة الذين خرجـوا على الاسـلام بعقـائدهم الفاسـدة .

٧ ــ أما طائفة الزيدية ، فيكثرون باليمن حاليا ، وهم أقل الشيعة مغالاة في محبة على رضى الله عنه ، وان كانوا لا يكفرون الصحابة الا أنهم يخطئون أبا بكر وعمر رضى الله عنهما ، بدعوى أن عليا أحق بالخـلافة منهما . وهم بهذا الاعتقاد يفضلون عليـا على سائر الصحابة .

وقد ورد عن على رضى الله عنه أنه سئل : من أفضل الناس بعـد رسول الله ؟ قال : أبو بكر . قيل ثم من ؟ قال : عمر .

وهذا اقرار من على رضى الله عنه بأفضلية أبى بكر وعمر رضى اللـه عن الصحـابة أجمعـين .

والى لقاء آخر فى مقال تال ان شاء الله تعالى ، نوضح فيه عقـائد الشـيعة .

واللـه ولى التوفيق .

محمد على عبد الرحيم

مصـادر البحث :ــ

١ ــ الأديان والفرق والمذاهب الاسلامية المقرر بالجامعة الاسلامية
٢ ــ الملل والنحـل لابن حزم
٣ ــ السنة والشيعة لرشيد رضا
٤ ــ رأس الحسين لشيخ الاسلام ابن تيمية

باب الفتاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العـام للجماعة

نأمل من الاخوة السائلين توضيح عناوينهم فى رسائلهم ، فقد نضطر الى ردود خاصة بالبريد ، حيث لا تتسع المجلة لكل الاجابات .

س — يسأل قارىء من الخطاطبة بالبحيرة عن كيفية صلاة التسابيح

جـ — صلاة التسابيح الواردة فى بعض الكتب كالاحياء للغـزالى أو فقه السنة اعتمدت على أحاديث غير صحيحة ، ولـذا فان الكيفيـة الواردة فى هذه الكتب لم يفعلها رسول الله ﷺ ولا أصحابه الكرام .

س — يسأل أحمد فاروق من قرية غيتة فى بلبيس بالشرقية عن حكم حلق اللحية وأمامى أكثر من ٢٠ رسالة فى هذا المعنى .

جـ — تعرضت المجلة للكلام على حلق اللحية أكثر من مرة . ونحن ننصح الشباب أن يحل الحـلال ويحـرم الحـرام .

وكان مما قلناه : ان حلق اللحية بالموسى حرام وان اعفاء اللحية من سنن الفطرة فيجب الالتزام بها . وننصح بعدم احداث الفتنة بسبب اللحية . وقيام الفتنة بسبب اللحية أشد من حلقهـا .

س — يسأل أحمد عبده محسب من قرية الشيخ ابراهيم بدراو بأسوان بقوله : كيف سمحت نفس لوط ببناته يقدمهن للفسقة وهو نبى ؟

جـ — يجب فهم الآية فهما صحيحا (ونحن نسوق آية سورة هود ليحق الله الحق ويبطل الباطل : قال تعالى : قال يا قوم هؤلاء بناتى هن أطهر لكم) قال مجاهد : لم يكن بناته ولكن كن من أمته . لأن كل نبى أب لأمته — وكذلك قال أكثر المفسرين . أى قال لهم لوط : هؤلاء نساء البلدة أزوجكم بهن فذلك أطهر لكم وأفضل . وانما قال بناتى من باب الشفقة والتربية الحسنة . والله أعلـم .

س ـ من القارىء السيد محمد بطحى من أولاد سند بارمنت قنا ـ يسأل عن صحة حديث الدعاء الوارد فى كتاب اسمه المجموعة المباركة .. والحديث طويل مطلعه : اللهم صل على من سميته ذاكرا ومذكرا محمد رسول الله . اللهم صل على من سميته أحمد ومحمد وسيدا محمد رسول الله ... الخ

جـ ـ هذا ليس بحديث ولا بدعاء مأثور ولكن من تأليف مؤلف الكتاب فيجب ترك مثل هذه الأدعية المؤلفة ، والتزام المأثور الصحيح عن رسول الله ﷺ وتجده فى كتاب الكلم الطيب لابن تيمية ، وكتاب الوابل الصيب لابن القيم ، وكتاب الأذكار للنووى ، فذلك أسلم من الدعاء بالأحاديث الموضوعة والأدعية الصوفية التى هى من تأليف مشايخهم . والله أعلم .

س ـ يسأل سائل عن الباقيات الصالحات :

جـ ـ هذا جزء من الآية (المال والبنون زينة الحياة الدنيا . والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا) .

والمعنى : أن الأموال والأولاد زينة هذه الحياة الفانية ، والكل مصيره الى فناء وزوال ، ولا يغتر بها الا الجاهل الأحمق ـ ولكن الباقيات الصالحات ، وهى أعمال البر والخير تبقى ثمرتها أبدا ، فهى خير ما يرجوه الانسان ويؤمله . قال ابن عباس رضى الله عنهما : الباقيات الصالحات هى الصلوات الخمس . وقيل كل عمل صالح من قول أو فعل يبقى للآخرة . وفى الحديث الشريف (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر من الباقيات الصالحات) والله أعلم .

س ـ وتسأل القارئة ص ع م ـ من أبشواى فيوم عن صحة الحديث (من صلى ليلة الجمعة ركعتين يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة الزلزلة خمس عشرة مرة ، فاذا فرغ من صلاته قال يا حى يا قيوم مائة مرة ... الخ) حديث موضوع .

س ـ يسأل أسامه راشد من بنى رافع بمنفلوط عن التوسل

بالأنبيـــاء والأوليـــــاء .

جـ ــ قتلنا ذلك بحثا فى أعداد سابقة . ويبدو أن السائل لم يطلع على ما كتبناه وملخصه أن التوسل معناه طلب القربى ، ولا يكون ذلك الا بالعمل الصالح لقوله تعالى (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة) أى بالعمل الصالح وليس بالموتى والأضرحة . كما يدعى عباد القبور . فالتوســـل نوعان : ــ

١ ــ توسل شركى لم يشرعه الله وهو التوسل بقبور الأنبيــاء والصالحــين .

٢ ــ توسل مشروع ويكون فى ثلاثة امـــور : ــ

(أ) التوسل بأسماء الله الحسنى . وهى أسماء الله تعالى التى سمى بها نفسه وحسنها كأن تقول يا حى يا قيوم ارحمنى ، ويا لطيف الطف بحالى . وغير ذلك من أسماء الله تعالى وذلك لقوله تعالى (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها) .

(ب) التوسل بالعمل الصالح كأصحاب الغار الثلاثة الذين دخلوا الغار فانحطت على الباب صخرة وانسد ولم يستطيعوا الخروج . فقال بعضهم لبعض لن ينجيكم من كربكم الا أن تسألوا الله بصالح أعمالكم . فسأل الأول ربه ببر والديه ، وسأل الثانى بالاقلاع عن الفاحشة بعـــد أن تمكن منها ، وسأل الثالث برد الأمانة الى صاحبها فاستجاب اللـــه دعاءهم وتحركت الصخرة وخرجوا من الغار سالمين .

(ج) التوسل بدعاء رجل صالح على قيد الحياة ــ كمـــا توســـل أصحاب النبى ﷺ فى عهد عمر . اذ أصيبوا بقحط فتركوا قبر النبى صلى الله عليه وسلم ، وصلوا صلاة الاستغاثة . وكان امامهم عمر رضى الله عنه . فكان مما قال : اللهم اننا كنا فى عهد نبيك نتوسل به فيدعو فتغيثنا والآن معنا العباس عم نبيك نتوسل به . ودعا اللهم أغثنـــا واشـــترك العباس معهم فى الدعاء فاستجاب الله وأغاثهم .

ولو كان التوسل بقبور الأنبياء جائزا لفعله عمر ، ولكنه توســـل

بالحى وهو العباس لأنه اشترك معهم فى الدعاء وحقق الله بسؤالهم .

ولكن عباد القبور يتركون الحق ، ويجرون وراء الباطل . والله يقول (أفبالباطل يؤمنون ؟ وبنعمة الله (أى الايمان) يكفرون ؟)

س — من الأسئلة الغريبة : يقول سعد ابراهيم السيد من عزبة يونس بكفر الشيخ : انه سمع أحد الخطباء يقول : ان المرأة اذا دخلت النار أخذت معها والدها وولدها وزوجها وأخاها . فهل هذا صحيح ؟

جـ — ان كان قد صدر من الخطيب ذلك اللفظ : فهو غير صادق . فكل نفس بما كسبت رهينة — ولا تزر وازرة وزر أخرى — والآيات فى ذلك كثيرة . ولعل الخطيب قال : ان المرأة التي تدخل النار بسوء سلوكها وتبرجها وسوء تربيتها ، باهمال راعيها أو ولى أمرها .. فولى أمرها مسئول عن سلوكها ويعذب على اهماله . وكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته .

س — ويسأل عباس عبد الرحمن خليفة من أولاد حمزة بسوهاج عن صحة الأحاديث التالية : —

جـ — ١ — حديث (ألا ان فى القرآن سورة يشفع لقارئها،ويغفر لمستحقها ، ألا وهى (يس) من قرأها كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات) الحديث موضوع .

٢ — حديث (خذ من القرآن ما شئت لما شئت) حديث موضوع

٣ — (شفاء أمتى فى ثلاث شربة عسل ، أو شرطة محجم ، أو لسعة نار) حديث صحيح . ولكن الرسول ﷺ قال « وانى أنهاكم عن الكى » .

س — ويسأل صبرى الدسوقى من طنبشا منوفية فيقول : ما حكم من يتوضأ فى مسجد ثم يصلى فى مسجد آخر ؟

جـ — كانت المساجد ليست بها دورات مياه . وكان المسلمون يتوضئون فى بيوتهم ثم يذهبون الى المسجد للصلاة .

وليس بشرط أن يكون الوضوء والصلاة فى مكان واحد — فلو

استطعت أن تتوضأ فى افريقيا ثم تصلى فى قارة آسيا فالصلاة صحيحة !!

س — يسأل حماد حجازى من الشوبك بأهناسيا بنى سويف عن السبع الآيات المنجيات .

جـ — هذا القول من كلام الصوفية . ولا يوجد فى القـرآن الا السبع المثانى وهى الفاتحة قال تعالى (ولقد آتيناك سبعا من المثـانى والقرآن العظيم) هى الفاتحة لأنها تثنى فى كل ركعة .

س — يسأل / نبيل حسن من بورسعيد — هل يمكن الحج عن والدته المتوفاة ؟ وماذا يقول عند النية ؟ وهل يجوز أن يعتمر لنفسه بعد أن يحج عنهـا ؟

جـ — يجوز أن تحج عن والدتك المتوفاة بشروط : —

١ — أن تكون قد أديت الحج عن نفسك من قبـل .

٢ — أن تكون والدتك من أهل الصلاة . فاذا ماتت تاركة الصلاة فلن ينفعها حجك عنها ، لأن النبى ﷺ قال : من ترك الصلاة فقد كفر .

وعند النية تقول : لبيك اللهم بحج عن والدتى . ولا تقل « نويت » كما يفعـل الجهلـة بدينهم . واعلم أنك اذا اعتمرت أو حججت عن والدتك فلك حج وعمرة مثلها . لأن الساعى فى الخير كفاعله . والله أعلم .

س — يسأل / محمد حنفى عبد الجليل من كيمان المطاعنة بأسنا عما يلى : — ١ — صحة حديث (من قرأ الفاتحة فى نفس واحد لقضاء حاجة قضيت) من كلام المخرفين الذين يجهلون أصول القراءة .

٢ — امام مسجد يشتغل بعمل الأحجبة (التمائم) فهـل تجوز الصـلاة خلفـه ؟

جـ — الجواب : كلا لأنه دجال وغشاش وكاهن ويأكل أموال الناس بالباطل وان ادعى أنه يكتب الأحجبة من القرآن . فقد ابتدع فى دينه . لأن كتابة التمائم محرمة لقوله ﷺ (من تعلق تميمة (حجابا) فلا أتـم الله له ، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له) وبركة القرآن فى تلاوته والعمل به لا بكتابته حجبا وتمائم . وان استشهد بقوله تعـالى : وننـزل من

القرآن ما هو شفاء ـ فمعناه شفاء من الكفر الى الايمان • والله أعلم •

س ـ يسال القارىء / أسامة فرح من أجا دقهلية ، فيقول ما هو المذهب الوهابى ؟

جـ ـ لا يوجد فى الدين مذهب وهابى • وهذه فرية افتراها وابتدعها محمد على باشا حينما أرسل حملتين الى الجزيرة العربية لاخضاع الموحدين فى نجد للحكم العثمانى فقد دعا الشيخ محمد بن عبد الوهاب بدعوة التوحيد الخالص للقضاء على عبادة القبور والأشجار والوثنية بالجزيرة العربية فى القرن الثالث عشر وساعده فى دعوته آل سعود • فعز على الدولة العثمانية (الأتراك) أن يخرج السعوديون على طاعة السلطان التركى • فكلف محمد على باشا بتأديبهم ووعده بأن يمنحه بعد ذلك حكم الشام علاوة على حكم مصر • فأرسل محمد على باشا جيشا بقيادة ابنه طوسون • ولم يعرف مسالك الجزيرة ودروبها ، فهزم الجيش ، ثم أرسل حملة ثانية بقيادة ابنه ابراهيم باشا • وأراد أن يرفع معنويات الجيش المصرى فادعى أنه يجاهد فى سبيل الله وأنه يحارب أعداء النبى ﷺ ويتهمهم كذبا وزورا بأنهم يحرمون الصلاة على النبى ﷺ وأطلق عليهم اسم الوهابيين •

فكلمة الوهابية كلمة سياسية اخترعها محمد على باشا • والله خذله وخذل من جاء بعده • فطهرت الجزيرة العربية من الشركيات وعبادة القبور • وسجل التاريخ للشيخ محمد بن عبد الوهاب أنه مصلح القرن الثالث عشر وأنه مجدد الاسلام رحمه الله رحمة واسعة • ومن قرأ كتاب التوحيد أقر بأنه كتاب مستمد من الكتاب والسنة وليس للشيخ رأى فيه • غفر الله له وجمعنا واياه فى دار كرامته •

س ـ تسال فاطمة على سالم من الجوادية بلقاس دقهلية عن الاعراف ؟

جـ ـ الأعراف جسر بين الجنة والنار يقف عليه من تساوت حسناتهم وسيئاتهم فلم يدخلوا الجنة ولم يدخلوا النار ـ ثم تدركهم رحمة الله تعالى بقوله « ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون »

والقصة فى سورة الأعراف وفيها محاورة بين أهل الجنةوأهل النار والله أعلم

س — أرسل القارىء محمد طنطاوى سيلا من الأسـئلة وكنـا نود الاجابة على بعضها بالبريد ولكنه لم يذكر عنوانـه الا بمحافظـة الشرقية ولكثرتها استبعدناها ويلزم توضيح العنوان لنتمكن من مراسلته

س — يقول القارىء / منير محمد عامر سكينة من الولجا منيـا القمح : انه سمع أحد العلماء يقول ان الرسول قصر الصلاة فى السفر وفى المطر وفى المرض والحر الشديد والبرد الشديد .

جـ — ليس ما سمعته كله صحيحا . وقد يكون الخطأ من السامع . والحقيقة أن الرسول ﷺ جمع فى السفر بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء وقصر الصلاة الرباعية بأن صلاها ركعتين — أما فى المرض فلم يجمع ولم يقصر — وأما فى المطر والبرد الشديد والوحل فقد جمع بين المغرب والعشاء ولم يقصر — والله أعلم .

والله ولى التوفيق

س — يسأل القارىء / أيمن أبو السعود من دسوق عن الحكمة فى تكرار الآية الكريمة (فبأى آلاء ربكما تكذبان) ؟

جـ — اشتملت سورة الرحمن على تعديد نعم الله الكثيرة ، وآلائه الباهرة . وفى مقدمتها نعمة تعليم القـرآن . وبينت السـورة عجائب القدرة ، وغرائب الصنعة ، فى السماء والأرض ، وتسيير الأفلاك وتسخير السفن ، ثم عرضت على فناء الخلائق بأسرها ولا يبقى الا الحى القيوم . (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجـلال والاكـرام) وتناولت السورة مشهد نعيم المتقين بالاسهاب والتفصيل حيث يكونون فى الجنان مع الحور العين والولدان — ثم ختمت السورة بتمجيد الله تعالى والثناء عليه بقوله الكريم (تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام) .

فقوله تعالى (فبأى آلاء ربكما تكذبان) أى فبأى نعم الله يا معشر الانس والجن تكذبان ؟ وحكمة تكرار الآية ٣١ مرة — قال ابن قتيبـة : (ان هذا التكرار انما هو لاختلاف النعم) وقال بعض المفسرين ! : ان التكرار بعد تعدد النعم للتأكيد والتنبيه ، وتحريك القلب الى شكر الله

تعالى ــ والاستفهام فى الآية (فبأى آلاء ربكما تكذبان) للتقريع والتوبيخ والمقصود تعداد ما أنعم الله به على نوع الانس والجن حثا على شكره

وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قرأ سورة الرحمن على أصحابه فسكتوا فقال : ما لى أسمع الجن أحسن جوابا لربها منكم ؟ ما أتيت على قول الله تعالى فبأى آلاء ربكما تكذبان ــ الا قالوا : لا نكذب شيئا من نعمك ربنا فلك الحمد . أخرجه الترمذى وصححه الحاكم . والله أعلم .

س ــ ويسأل صبرى محمود يوسف من قرية مساره مركز ديروط فيقول أنه سمع أحد الوعاظ يقول : أن حساب عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى القبر استمر خمسة عشر يوما . وسمع شيخا آخر يقول : عندما أدخل عمر بن الخطاب القبر وجاءه الملكان يسألانه عن ربه ودينه . فقال لهم من ربكم أنتم ؟ ويسأل القارىء أى القولين أصح ؟

جـ ــ كلا القولين كذب وتخريف . ويجب أخذ الدين من منبعيه الصافيين الكتاب والسنة ، فلا الكتاب ولا السنة فيهما هذا الكذب على عمر

س ــ يسأل أحد القراء : هل يجوز دفع شىء من زكاة المال فى بناء المساجد ؟

جـ ــ بعض الأئمة والمفسرين يطلق كلمة (وفى سبيل الله) الواردة فى آية مصارف الزكاة ــ على كل سبل الخير وعلى رأسها الجهاد فى سبيل الله ونشر العلم وتعليم القرآن وبناء المساجد والمشافى ونحو ذلك . والله أعلم .

س ــ ويسأل أسامة عميرة بكلية تجارة الاسكندرية عن الدعاء للميت بعد دفنه . وأورد أقوالا كثيرة بعضها منسوب الى الامام أحمد ، وبعضها عن ابن القيم فى كتاب الروح ؟

جـ ــ ونقول : كل قول ولو كان لامام أو عالم ليس بحجة . فالحجة أو النص هو ما قال الله تعالى أو قال رسوله . ولا نقدم قول مخلوق على قول رسول الله ﷺ لقول الله تعالى : (يأيها الذين آمنوا لا تقدموا

بين يدى الله ورسوله) وكان من هدى رسول الله ﷺ بعد دفن الميت أن يقول : (استغفروا لأخيكم ، وسلوا الله له التثبيت فانه الآن يسأل) وخير الهدى هدى محمد ﷺ .

س — ويسأل / على خطاب العجمى من برج رشيد . فيقول : هل الحجاب الذى تستتر به الفتيات ويكون وسيلة لاظهار الجمال يقره الاسلام؟

جـ — كلا وألف كلا . فالحجاب المطلوب من كل فتاة أو امرأة هو ستر الجسم كاملا بملابس واسعة ، لا تحكى تفاصيل الجسم ولا تحدد صدرا ولا خصرا ، ولا يشتمل على قطعتين من الثياب (بلوزة وجونلة) ولا يكون ثوبا فى وسطه حزام يزيد الفتاة رشاقة وأناقة وجمالا . وان كانت جميلة ، يتعين اخفاء جمالها . واذا فعلت ما يثير الفتنة بملابسها فهى آثمة والخلاصة أن الحشمة وكمال الستر هو المطلوب .

وغطاء الرأس (الخمار) يجب أن يضفى على الفتاة الحشمة والوقار فلا رسوم ولا نقوش . ويكون القصد منه الستر بلا زينة والا كان خمارا خبيثا — وبئس زى الفتاة من الحرير الرقيق أو ذى الألوان الصارخة ، أو أى زى يعجب الناظرين بشكله وجماله . والله أعلم .

محمد على عبد الرحيم

تصحيح

كنا نشرنا فى باب الفتاوى بعدد صفر ١٤٠٨ من المجلة أن حديث أنس الذى مطلعه (من صلى الصبح فى جماعة ، ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ، ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة) وذكرنا أنه مكذوب . ونود أن نعتذر عن هذا الخطأ . فالحديث صحيح رواه الترمذى بدرجة حسن غريب . وسبب ذلك كثرة الرسائل ، وتشابه ألفاظ بعض الأحاديث . فقد تشابه الأمر ، ووجدنا فى موضوعات ابن الجوزى رحمه الله ، حديثا شبيها فى اللفظ ، قريبا فى المعنى من حديث أنس المذكور ، ومن السرعة حسبناه المقصود .

وقد لاحظ ذلك بعض القراء الكرام ، منهم الشيخ محمد القبيل بعنيزة بالسعودية والأستاذ أبو اسحق الحوينى بكفر الشيخ فجزاهم الله خيرا .

محمد على عبد الرحيم

الربا وصوره المتعددة
فى زماننا
بقلم : حسن محمد الجنيدى

- ٤ -

عن ابن مسعود :

من شفع شفاعة ليرد بها حقا أو يرفع بها ظلما ، فأهدى له فقبل ، فهو سحت ، فقيل له : يا أبا عبد الرحمن ما كنا نرى ذلك الا الأخذ على الحكم (أى رشوة القاضى) قال : الأخذ على الحكم كفر .

ابن جرير الطبرى فى تفسير قوله تعالى : (أكالون للسحت) ..

سادسا – ربا الزروع :

– روى البخارى ومسلم والترمذى وأبو داود والنسائى عن جابر ابن عبد الله رضى الله عنهما أن النبى ﷺ نهى عن المحاقلة والمزابنة والمعاومة والمخابرة والثنيا والمخاضرة .

أ – المحاقلة : هى اشتراء الحب فى سنبله فى الحقل بالحب على وجه الأرض أى يباع الحقل بكيل من الطعام معلوم (١)

ب – المزابنة : وهى اشتراء فى رؤوس النخل بالتمر على وجه الأرض (٢) .

---

(١) تفسير ابن كثير ج ١ ص ٣٢٧ طبعة دار احياء التراث العربى ١٩٦٩ م .

(٢) استثنى رسول الله ﷺ من المزابنة **العرايا** فقد رخص فيها دون خمسة أوسق لمن عنده تمر وليس عنده نخل ويريد أن يطعم أهله رطبا ، وسميت **عرية** بتشديد الياء كأنها خلت وخرجت من الاثم والتحريم .

ج — أما المعاومة : ففى رواية أن النبى ﷺ نهى عن بيع السنين ، فهو بيع غرر لأنه بيع ما لم يخلقه الله تعالى بعد .

د — والمخابرة : هى المزارعة على نصيب معين وقال ابن كثير هى المزارعة ببعض ما يخرج من الأرض وأورد حديث أبى خيثم موغوعا « من لم يذر المخابرة فليؤذن بحرب من الله ورسوله » وقال رواه الحاكم فى مستدركه على شرط مسلم ولم يخرجاه .

والمخابرة من الخبار وهى الأرض اللينة . وقيل : ان أصلها من خيبر لأن رسول الله ﷺ أقر خيبر فى يد أهلها على النصف من ثمارهم وزرعهم فقيل : خابرهم أى عاملهم فى خيبر .

هـ — والثنيا : أن يستثنى من المبيع شىء مجهول فيفسد البيع ، والثنيا تكون فى المزارعة بأن يستثنى بعد النصف أو الثلث كيل معلوم .

و — والمخاضرة : هى اشتراء الثمار وهى مخضرة قبل أن يبدو صلاحها وقبل أن تزهو بأن تصفر أو تحمر .

سابعا — ربا الثياب :

ففى الحديث أن النبى ﷺ نهى عن المنابذة فى البيع والملامسة .

أ — أما المنابذة : فهى أن ترمى اليه بالثوب ويرمى اليك بمثله .

ب — والملامسة : أن تشترى المتاع بأن تلمسه ولا تنظر اليه فهو غرر . ومثاله الثياب التى تباع فى غلافها دون فحصها .

ثامنا — البيوع المنهى عنها فى حديث عتاب بن أسيد :

أخرج البغوى عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ بعث عتاب بن أسيد الى مكة فقال : أتدرى الى أين أبعثك ؟ الى أهل الله ، وهم أهل مكة ، فانههم عن أربع :

أ — عن بيع وسلف : قال الامام مالك وتفسير ذلك : أن يقول الرجل للرجل : آخذ سلعتك بكذا وكذا على أن تسلفنى كذا وكذا .

ب — وعن شرطين فى بيع :

ج ــ وربح ما لم يضمن : سبق ايضاحه فى « خامسا » .

د ــ وبيع ما ليس عندك : مثل بيع الجمل الشارد ، العبد الآبق . الأرض التى احتلها العدو أو البضاعة التى لم تتسوقها بعد ولم تحرزها عنـــدك .

تاســـعا ــ النجش :

ــ روى البخارى ومسلم ومالك فى الموطأ والنسائى عن عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما قال : نهى رسول الله ﷺ عن النجش .

وزاد الموطأ قال : « والنجش : أن تعطيه بسلعته أكثر من ثمنها . وليس فى نفسك اشتراؤها فيقتدى بك غيرك » .

ــ وروى البخارى عن أبى أوفى رضى الله عنه أن رجلا أقام سلعة فى السوق فحلف بالله لقد أعطى بها ما لم يعط ليوقع فيها رجـــلا من المسلمين فنزلت : (ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم فى الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيـــامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم) آل عمران الآية ٧٧ . وقد علق البخارى فى صحيحه فى كتاب البيوع تفقهـــا قال : « الناجش آكل ربـــا خائن . وهو خداع باطل لا يحل » .

عاشرا ــ بيــع المضطــر :

والمضطر اما أن يضطر الى البيع من طريق الاكراه وهذا فاسد ، واما أن يضطر لدين ركبه أو مؤونة ترهقه فيبيع بالوكس ، وهذا سبيله من جهة المروءة والدين ألا يبايع على هذا الوجه بل يعان ويقرض ويمهل الى الميسرة . وان عقد البيع على هذه الحالة جاز ولم يفسخ .

وقد روى أبو داود عن شيخ من بنى تميم قال : خطبنا على بن أبى طالب ، أو قال : قال لى على : سيأتى زمان على النـــاس عضوض (١) يعض الموسر فيه على ما فى يده ، ويبايع المضطرون ، ولم يؤمروا بذلك ،

---

(١) العضوض : الكلب . ومنه ملك عضوض : فيه عسف وظلم .

قال الله تعالى : (ولا تنسوا الفضل بينكم) البقرة الآية ٢٣٨ وقد نهى رسول الله ﷺ عن بيع المضطر ، وعن بيع الغرر ، وعن بيع الثمرة قبل أن تـــدرك .

مبحث موجز فى السحت

ـ بعد أن بينا أبوابا عشرة من الربا ، كان من المناسب أن نعقب هذا ببيان أبواب السحت العشرين فى مبحث موجز للغاية .

ـ والسحت : بسكون الحاء وبضمها : كل حرام قبيح الذكر ، وقيل : هو ما خبث من المكاسب وحرم ، فلزم عنه العار وقبيح الذكر (١) وأبوابه العشرون كما يلى :

١ ، ٢ الربـــا ، والرشـــا

٣ ـ ١١ أثمان الميتة ، الدم لحم الخنزير ، الخمر ، الميسر ، ثمن القينة (الجارية المدربة على الغناء) ، ثمن الكلب ، ثمن التصاوير التى فيهـــا روح ، الاصنـــام . ونلاحظ فى الثمن المحرم ما جاء فى سنن أبى داود عن ابن عباس مرفوعا : « ... وان الله عز وجل اذا حرم على قوم أكل شىء حرم عليهم ثمنه (٢) » .

١٢ ـ ١٨ أجور البغى ، المغنية ، النائحة ، الكاهن (الذى يدعى علم الغيب) الساحر ، المصور ، عسب الفحل (أى أجر انزائه سحت)

١٩ ـ هدية الشافع : فى مطلع هذا المقال قول عبد الله بن مسعود عن هدية الشـــافع من الســـحت .

٢٠ ـ الغلول من الغنيمة : فقد روى الامام أحمد عن عبد الله ابن عباس رضى الله عنهما قال : حدثنى عمر بن الخطاب قال : « لما كان

---

(١) لسان العرب لابن منظور . جزء ٣ ص ١٩٤٩ طبعة دار المعارف .

(٢) جامع الاصول فى أحاديث الرسول لابن الاثير . الجـــزء الاول ص ٤٥١ وقال المحقق عبد القادر الأرناؤوط صحيح الاسناد . وهو فى سنن ابى داود فى الاجارة ، بـــاب فى ثمن الخمـــر والميتة .

يوم خيبر أقبل نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا : فلان شهيد وفلان شهيد ، حتى أتوا على رجل فقالوا : فلان شهيد ، فقال رسول الله ﷺ : « كلا انى رأيته فى النار فى بردة (أو عباءة) غلها » .

كذلك رواه مسلم والترمذى من حديث عكرمة بن عماد وقال الترمذى : حسن صحيح .

وفى سيرة ابن هشام (٤/١٣٥) عن زيد بن أسلم عن أبيه : أن عقيل بن أبى طالب دخل يوم حنين على امرأته فاطمة بنت شيبة بن ربيعة وسيفه متلطخ دما ، فقالت : انى قد عرفت أنك قد قاتلت ، فماذا أصبت من غنائم المشركين ؟ فقال : دونك هذه الابرة تخيطين بها ثيابك ، فدفعها اليها ، فسمع منادى رسول الله ﷺ يقول : من أخذ شيئا فليرده حتى الخياط والمخيط (الابرة) ، فرجع عقيل فقال : ما أرى ابرتك الا قد ذهبت ، وأخذها ، فألقاها فى الغنائم .

★

وأدعو المولى ـ جل فى علاه ـ لكل من قرأ هذا المقال أو كتبه أو نقله أو تحدث بشىء منه أن ينتفع به وأن يأتى يوم القيامة خفيف الظهر ليس عليه شىء من أموال المسلمين ، طاهر اليد ليس ملطخا بدمائهم ، نقى اللسان لم يخض فى أعراضهم ، وصلى اللهم وسلم وبارك على محمد وآله وصحبه أجمعين .

ملاحظة هامة : بالنسبة لسلسلة مقالات الربا الأربع فقد أذن كاتبها لمن يريد طباعتها وتوزيعها فى سبيل الله مجانا أن يفعل ذلك ابتغاء وجهه تعالى وله أجر الثواب من رب العالمين .

حسن الجنيدى

تنبيهات هامة

على كتاب «صفوة التفاسير»

للشيخ محمد على الصابونى

أعد هذه التنبيهات فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينـو المدرس فى دار الحديث الخيرية بمكة . وأضاف اليها بعض الملاحظات فضيلة الدكتور صالح الفوزان الأستاذ فى جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية فى الرياض .

— ٥ —

الأولياء لا يعلمون الغيب

ثانيا : ذكر الشيخ الصابونى عند تفسير قوله تعالى : { وعلمناه من لدنا علما }   الكهف : ٦٥   (جـ ٢ : ١٩٨)

« أى علما خاصا بنا لا يعلم الا بتوفيقنا ، وهو علم الغيوب . قال العلماء : هذا العلم الربانى ثمرة الاخلاص والتقوى ويسمى العلم اللدنى يورثه الله لمن أخلص العبودية له ، ولا ينال بالكسب والمشقة . وانما هو هبة الرحمن لمن خصه الله بالقرب والكرامة » .

١ — ذكرت فيما سبق أن علم الغيب أمر خاص بالله ، وقد يطلع على ما شاء منه رسله وأنبياءه .

٢ — هذا التفسير الذى ذكره من قول الصوفية ، وفيه تناقض فبينما يقول : « هذا العلم الربانى ثمرة الاخلاص والتقوى » ومعنى هذا أنه كسبى يحصل بالاخلاص والتقوى ، ثم يقول : « ولا ينال بالكسب والمشقة » .

٣ — ان القول بأن العلم اللدنى لا ينال بالكسب والمشقة وانما

هو هبة الرحمن ... هذا خاص بالرسل والأنبياء ، أما غيرهم من الناس ولو كانوا أولياء فلابد لهم من التعلم لقول رسـول اللـه ﷺ :

« انما العلم بالتعلم .. » (حسن رواه الدارقطنى وغيره) .

وعلى هذا يكون الخضر نبيا لأنه أوتى بعض علم الغيب بدون كسب وتعلم وليس بولى فقط ، لأن الولى لا يعلم الغيب ، ولابد له من التعلم بنص الحديث .

العلماء يرجحون نبوة الخضر

ثالثا : قال العلامة محمد الأمين الشنقيطى فى تفسيره (أضواء البيان فى ايضاح القرآن بالقرآن) جـ ٤ ص ١٥٨ ما نصه : العلماء مختلفون فى الخضر : هل هو نبى ، أو رسول ، أو ولى ؟ .. ومن أظهر الأدلة فى أن الرحمة والعلم اللدنى اللذين امتن الله بهما على عبده الخضر عن طريق النبوة والوحى قوله تعالى : (ومـا فعلته عن أمرى) أى وانما فعلته عن أمر الله جل وعلا ، وأمر الله انما يتحقق عن طريق الوحى ، اذ لا طريق تعرف بها أوامر الله ونواهيه الا الوحى من الله عز وجل ، ولا سيما قتل الأنفس البريئة فى ظاهر الأمر ، وتعييب سفن الناس بخرقها ، لأن العدوان على أنفس الناس وأموالهم لا يصح الا عن طريق الوحى من الله تعالى .. الى أن قال : وبالجملة فلا يخفى على من له المام بمعرفة دين الاسلام أنه لا طريق تعرف بها أوامر الله ونواهيه ، وما يتقرب اليه من فعل أو ترك الا عن طريق الوحى ، فمن ادعى انه غنى فى الوصول الى ما يرضى ربه عن الرسل وما جاءوا بـه ولو فى مسألة واحدة ، فلا شك فى زندقته ، والآيات والأحاديث الدالة على هذا لا تحصى .. وبذلك تعلم أن ما يدعيه كثير من الجهلة المدعين للتصوف من أن لهم ولأشياخهم طريقا باطنة توافق الحق عند الله ولو كانت مخالفة لظاهر الشرع كمخالفة ما فعله الخضر لظاهر العلم الذى عند موسى زندقة وذريعة الى الانحلال بالكلية من دين الاسلام وبدعوى أن الحق فى أمور باطنة تخالف ظاهره .. الى أن قال فى ص ١٦٢ :

وبهذا كله تعلم أن قتل الخضر للغلام ، وخرقه للسفينة ، وقوله :

(وما فعلته عن أمرى) دليل ظاهر على نبوته . وعزا الفخر الرازى فى تفسيره القول بنبوته للأكثرين ، ومما يستأنس به للقول بنبوته تواضع موسى عليه الصلاة والسلام له فى قوله : (هل أتبعك على أن تعلمن **مما علمت رشـــدا)**

وقوله : (ستجدنى ان شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا) مع قول الخضر له : (وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا) .

رابعـــا : ذكر القرطبى فى تفسيره (جـ ١١/١٦ — ٢٨) فقال : والخضر نبى عند الجمهور ، وقيل هو عبد صالح غـــير نبى ، والآيـــة تشهد بنبوته ، لأن مواطن أفعاله لا تكون الا بوحى .

ثم قال عند قوله تعالى : (وما فعلتـــه عن أمرى) : يدل على نبوته ، وأنه يوحى اليه بالتكليف والأحكام ، كما أوحى للأنبياء عليهم الصلاة والسلام غير أنه ليس برسول ، والله أعلم .

هل الخضر حى الآن ؟

يعتقد بعض الصوفية ، ومنهم الصاوى الذى أكـــثر الصابونى النقل عنه أن الخضر عليه السلام حى ، فقد قال فى حاشية الصـــاوى على الجلالين (جـ ٣٠ / ٢٠) :

والجمهور على أنه حى الى يوم القيامة لشربه من ماء الحياة . يجتمع به خواص الأولياء ، ويأخذون عنه ، وقد اجتمع برسول الله ﷺ وأخـــذ منـــه .

أقول : ان هذا الاعتقاد باطل لا دليل عليه ، فالله تعالى يخاطب رسوله محمدا ﷺ بقوله : « وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد ، افان مت فهـــم الخالدون » (الأنبياء ٣٤) والخضر من البشر لا يخلد .

ونسأل الصاوى : ما هو ماء الحياة الذى شرب منه ؟ ومن الذى اجتمع به من الأولياء ؟ وأى شىء أخذوا عنه ؟ وما الدليل على أنه اجتمع برسول الله ﷺ ؟ ان الصاوى وأتباعه لا يستطيعون الاجابة على هذه الأسئلة ، وليـــس عندهم دليل .

يتبـــع ان شـــاء اللـــه

محمد بن جميل زينـــو

رسالة إلى منقب العقل

بقلم : محمد عبد الحكيم القاضي

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ٠ وبعد :

فقد أرسلت طالبة مسلمة رسالة صريحة الى « بريد الأهـرام » نشرت تحت عنوان (رسالة من فتاة منقبة) كانت مثـلا يضرب لدقـة اللفظ ، وجودة العرض ، وحسن الأدب ٠٠ فتطوعت أنت فى صفحتـك الأسبوعية بالرد عليها برسالة تعتبر مثالا لسوء الاجابة ، وقلة الفهـم لما قيل ، وانعدام العلم ، وسوء الأدب ٠

كان من حسن أدب أختنا المسلمة ـ أدام الله عليها أدبها ـ أن ذكرت أن المسائل الخلافية لا سلطان لأحد فيها على مخالفه ، وأنهـا اقتنعت بوجوب النقاب ولا توجبه على كل فتاة لمكان الخلاف بين العلماء فى وجـوبـه ٠

وكان من حسن اقناعها أن أثبتت ـ وهى الفتاة ـ أن الذرائع التى يتذرع بها القائمون على الجامعة فى محاربة النقاب ذرائع واهية لا تثبت أمام أدنى تمحيص ٠

وكان من حسن تعليلها أن وسعت أعين المسئولين الضيقة ، وفتحت أذهانهم المغلقة على طرق شرعية للتحقق من شخصية الفتيات غير تحريم النقاب ، كأن تكون هناك مشرفة أنثى (وما أكثرهن !) لتتولى هذا الأمر ٠

فكيف كان جوابـك ؟

ما كان جوابك عليها الا سفاهة وحمقا ، وغرورا وجهلا ، يشهد به القاصى والدانى ، والصغير والكبير :

١ ـ بدأت رسالتك بقولك : « ما دمت يا فتاتى قد نقبت نفسك من قمة رأسـك ٠٠٠٠ » وأسألك : من الذى سول لك أن تناديها بقولك

(يا فتاتى) ؟ هل أنت تتحدث عن دين وفكر ورأى ، أم تمثل « ملهاة » فى مسرح ، أم تعبث فى ملهى مع أحدى ساقطاته ؟ من زعـم لك أنهـا فتاتك ؟ وكيف أضفتها الى نفسك ؟ أم هى السخرية من الذين آمنـوا وعملـوا الصالحـات ؟

٢ ـ وتقول لها مواصلا سخريتك : « .. ان كنت فعلت هذا كله (تعنى الالتزام بمظهرها الاسلامى فى النقاب) فلماذا الذهـاب الى الجامعة أصلا ؟ ان فى الجامعة شيئا أشد ضراوة من نظرات الرجال هو العلم ، وستفسدين عقلك المنقب بهذا العلم ... »

وأرجو أن تحدد لى منطقك فى هذا الكلام ، لأنى لم أفهم هل هذا كلام عقلاء أم كلام مجانين (١) ؟ ولست أدرى ان كان فى منطق المجانين غرابة فى أن تدخل الجامعة فتاة منقبة ؟ كما أنى لست أدرى هل فى منطق المجانين غرابة فى أن تتلقى الفتاة المنتقبة العلم ؟ الذى أعرفه أن هذه الغرابة لا وجود لها فى منطق العقلاء . وانما أذكرك بكثير من الطبيبات والمهندسات والجيولوجيات ... الخ من الألقاب العلمية اللائى تخرجن فى الجامعة فى السنوات الأخيرة ، وكن جميعا منقبات .

أتدرى لماذا خرجت هذه المنقبات بهذه الدرجات العـلمية ، بـل بتفوق وامتياز ؟ ذلك لأنهن نقبن وجوههن ولم ينقبن عقولهن ـ كما ظننت أنت بجهلك وقلة فهمك حين قلت « وستفسدين عقلك المنقب هذا بالعلم »

أعلمت أن عقلك أنت هو المنقب ، وليس عقل المسلمات الرشيدات المحصنات الحريصات المتعففات ؟ أعلمت أن سلسلة العلوم التى سقتها من تاريخ وجغرافية شعوب .. الخ لم تفسد عقل المنتقبة لأنها لم تنقب عقلها ، وأن القليل منها أفسد عقلك لأنك لم تسـتوعبه فصرت تهذى فتقول « يا فتاتى لا تذهبى الى الجامعة بالنقاب لأن العلم أشد ضراوة من نظرات الرجال ، اذ أن له خاصية افساد عقول الفتيات المنقبـات . ودراسة التاريخ والجغرافية ... الخ مفسدة لك ، أما اذا خلعت غطاء

---

(١) لو كان هذا الكاتب الصحفى مجنونا لما كان مسئولا عما يقول . اذن فهو السفه والحمق والسخرية من الاسلام وليس الجنون (التحرير)

وجهك فسوف لا يفسد عقلك حين تدرسين ذلك كله »

أخشى أن يستنكف بعض السفهاء من ترديد هذه المعانى .

ثم تتسامح كثيرا حين تقول « .. بل من يدرى ؟ ربما تحدث الكارثة ، ويتفتح عقلك وتفهمين من أمور الدنيا والدين غير ما لقنك الأمير المطاع ، وفى هذا خروج عن الامارة والطاعة ... صحيح : لا أستطيع أن أتصور منقبة تدخل الجامعة أو حتى الجامع ، فربما الركوع والسجود عندها عورة » .

لقد خرجت من تمثيل دور المجنون الى تمثيل دور السفيه ثقيل الظل . تصلح أن تلقى هذه الألفاظ السابقة فى مسرح ويضحك عليك الجمهور أو يقذفك بالبيض الفاسد .

أنت لا تستطيع أن تتصور منقبة تدخل الجامعة . والمنطقيون القدامى والمحدثون مجمعون على أن الذى لا يستطيع تصور المتصور مجنون !

متى تحدث الكارثة ؟

لعل الكارثة تحدث — اذن — اذا تفتح عقلك أنت ، وعلمت أن كل ما قلته هراء . هل تتصور — يا من لا تستطيع أن تتصور — أن الركوع والسجود عند المسلمة ليس بعورة ؟ والله انه كذلك حتى تصدق وتتصور . والمرأة المسلمة تخلع النقاب والقفازين فى الصلاة وفى الحج — ليس بأمر الأمير ، ولكن بأمر الخالق ، خالقها وخالق الأمير ، وخالق العقلاء والمجانين والحمقى .

لعل الكارثة تحدث اذا علمت أن « النقاب » الذى تسميه أنت « البرقع التركى » هى شعيرة اسلامية ، بل لباس عربى من قبل الاسلام ذكره أبو عبيد الذى توفى عام ٢٢٤ هجرية قال « .. ولكن النقاب عند العرب الذى يبدو منه محجر العين ... وكان اسمه عندهم : الوصوصة والبرقع » ابن الأثير ١٠٣/٥ وذكر نقاب المرأة ابن فارس ت ٣٩٥ (فى المقاييس ٤٦٦/٥) وذلك قبل أن يعرف الناس ما تركيا .

وتغطية الوجه مظهر اسلامى مذكور فى كتب التفسير منذ الطبرى الذى توفى عام ٣١٦ هجرية ــ نقلا عن جيل الصحــابة ونســاء النبى والتابعين حتى لقد نقل ابن المنذر وابن رسلان اتفاق العلماء على منع النساء أن يخرجن سافرات الوجوه ــ كما نقله الشوكانى فى نيل الأوطار .

وعائشة أيضــا :

ولن أستطيع الوقوف عند كل سفاهة من سفاهاتك . غير أنى أمر سريعا على ما قلته بعد أن سقت بعض السخافات : « وكل هذا يا الهى يرتكب باسم الاسلام ! اسلام عائشة التى خرجت وقاتلت وخطبت فى الرجال وقادت الرجــال ... »

وأظنك تقصد عائشة زوج النبى ﷺ التى لم تقــاتل فى حيــاتها الا مرة واحدة وهى حرب الجمل . تلك الحرب التى ظلت تندم عليهــا وتبكى كلما ذكرتها حتى توفيت الى رحمة الله . وراجع ما شئت من كتب التــاريخ تنبئــك .

ثم ماذا ؟ هل تقصد أنها خرجت بدون نقــاب ؟ خرجت مقــاتلة أو خطيبة أو قائدة كاشفة عن وجههــا ؟

هات دليلك ! أم أنك لا تتصور أن تخرج عائشة مغطية وجهها . لأنها لم تقرر « أنها حرمة .. وأنها لا عقل لها ولا حق لهــا فى عقــل مستقل ... وأنها لا ترى الا وجه المولدة حين تولدها ولا يرى وجهها الا المكفنة حين تغسلها .. » على حد تعبيرك يا منقب التفكير .

هل تعلم أن عائشة لم تخرج مرة واحدة من بيتها الا مغطاة الوجه ؟ هل تعلم أنها كانت تعلم النساء كيف يغطين وجوههن ؟ وهل قرأت بعض ما رواه الثقات عن عائشة « تسدل المرأة جلبابها من فوق رأسها عــلى وجهها » وهى من قالت « كان الركبان يمرون بنا ونحن مع رسول الله ﷺ محرمات . فاذا حاذونا سدلت احدانا جلبابها من رأسها على وجهها . فاذا جاوزونا كشفناه » هذا فى الاحرام الذى يمنع فيــه النقــاب .

كما ورد عنها — فى حديث الافك — حين افتقدت الجيش فانتظرت فجاء صفوان بن معطل من وراء الجيش ... تقول « .. فأتانى ، فعرفنى حين رآنى ، وكان قد رآنى قبل الحجاب ، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفنى ، فخمرت وجهى بجلبابى » .

هذا هو اسلام عائشة واسلامنا :

هذا — أيها الرجل — هو اسلام عائشة . فهل علمته ؟ ان ما روى عن عائشة — قولا وفعلا — هو ما روى عن كل نساء المؤمنين بالأسانيد الصحيحة، والمعلنى الصريحة فى كل دواوين السنة المعتبرة. ولكنك تجهل .

أعلمت اذن ممن تسخر ؟ انك لم تسخر من فتاة الجامعة المنقبة المؤدبة التى لم تجرح شعورك بكلمة فحملت عليها جحافل سخافاتك ، وانما سخرت من أمهات المؤمنين نساء رسول الله ﷺ .

ولكنه ليس ذنبك وحدك :

قد علمت — يا ذا العقل المنقب — فى أى حق وقعت ؟ وفى أى نساء أذنبت ، حين بدت البغضاء من فمك ؟ وليس الذنب ذنبك وحدك ، وانما يشاركك فى ذنبك ثلة من علماء قومك ، الذين لم يبينوا فيما قالوا فى هذه المسألة حقا ، ولم ينصروا الله خوفا وطمعا ، وحينما دعوا الى الحديث لبسوا ودلسوا .

والله المستعان

محمد عبد الحكيم القاضى

كفاكم ترويجاً للباطل

بقلم : معاوية محمد هيكل

مازال الباطل ينفث سمومه من آن لآخر .. !

فعلى صفحات جريدة اللواء الاسلامى وفى عددها الصادر بتاريخ ٤ من ربيع الآخر ١٤٠٨ هـ الموافق ١٩٨٧/١١/٢٦ ــ أدلى مجموعة من العلماء الرسميين بحديث غاية فى الخطورة على العقيدة الاسلامية ، حيث أباحوا فيه بمنتهى الجرأة التوسل بقبور الأنبياء والصالحين ، وفسروا « الوسيلة » الواردة فى القرآن بما يخالف منهج السلف وأئمة التفسير واستدلوا على باطلهم بأحاديث ليس لها زمام ولا خطام وألبسوها ثوب الصحة فلبسوا على العامة وكانت الطامة .

ولما كان اصلاح العقيدة أساس كل اصلاح وجب علينا وكما تقتضى الأمانة العلمية من النصح والبيان أن نكشف ما فى كلامهم من الزيغ والبطلان . والله وحده المستعان .

أولا : معنى الوسيلة : ــ

زعم أصحاب الفضيلة أن الوسيلة تشمل التوسل بالذوات الفاضلة من الأنبياء والصالحين فى الحياة وبعد الممات .

ولو رجعنا معا ورجع معنا الأساتذة الى كتب التفسير المعتبرة لوجدنا بما لا يدع مجالا لشاك أن المعنى الصحيح للوسيلة مختلف اختلافا كليا لما زعموا . فقد قال امام المفسرين الحافظ ابن جرير الطبرى رحمه الله فى تفسير قوله تعالى « يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة .. » الآية ٣٥ المائدة قال « يأيها الذين صدقوا الله ورسوله فيما أخبر ووعد من الثواب وأوعد من العقاب (اتقوا الله) يعنى أجيبوا الله فيما أمركم ونهاكم بالطاعة له فى ذلك (وابتغوا اليه الوسيلة) اطلبوا القربة اليه بالعمل بما يرضيه » . وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله نقلا عن ابن عباس أن معنى الوسيلة « القربة » ومثله أيضا عن

مجاهد وأبى وائل والحسن وعبد الله بن كثير والسدى وابن زيد وغير واحد ونقل عن قتادة قوله فيها « أى تقربوا الى الله بطاعته والعمل بما يرضيه » ثم قال ابن كثير رحمه الله « وهذا الذى قاله هؤلاء الأئمة لا خلاف بين المفسرين فيه » فهل يرضى الله يا أصحاب الفضيلة أن تخالفوا أئمة التفسير المعتبرين من السلف ؟ ! أم أن هؤلاء لا يمثلونكم كفكر ؟ فأردتم الخروج عليهم لتروجوا منهجا غير منهجهم ؟ ! أم أن صناديق النذور تمنع الحق من الظهور ؟!! أم ماذا ؟ أجيبونا .

ان التوسل يا أصحاب الفضيلة كما هو معلوم لديكم له صور ثلاث :

١ ــ توسل المؤمن الى الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى كأن يقول مثلا : اللهم انى أسألك يا الله الواحد الأحد الفرد الصمد . الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد أن تغفر ذنوبى . انك أنت الغفور الرحيـــم ».

٢ ــ توسل المؤمن الى الله بعمله الصالح : وتوسل أصحاب الغار فى ذلك واضـــح .

٣ ــ توسل المؤمن الى غير الله بدعاء أخيه : وقصة الأعرابى مع النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك مشـــهورة .

أما التوسل بقبور الأنبياء والصالحين فهو عمل مردود ليس لـــه ما يؤيده من الكتاب والسنة واجماع الأمة بل ان عدول الصحابة الى التوسل بدعاء العباس رضى الله عنه بعد وفاة النبى ﷺ خير شاهد على بطلان زعمكم ! فما لكم كيف تحكمون ؟

ثـــانيـــا :

لقد أوردتم حديثين لتجوزوا بهما منهجكم فى التوسل وها هـــو التحقيق فيهمـــا :

الحديث الأول :

روى الدارمى فى سننه (١/٤٣)حدثنا أبو النعمان ســـعيد بن زيد ثنا عمرو بن مالك النكرى حدثنا أبو الجوزاء أوس بن عبد اللـــه

قال : قحط أهل المدينة قحطا شديدا ، فشكوا الى عائشة ، فقالت : انظروا قبر النبى ﷺ فاجعلوا منه كوى الى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف ، قال : ففعلوا فمطرنا مطرا حتى نبت العشب وسمنت الابل حتى تفتقت من الشحم ، فسمى عام الفتق » قال المحدث العلامة الشيخ الألبانى حفظه الله (١) : هذا سند ضعيف لا تقوم به حجة لأمور ثلاثة :

أولها : أن سعيد بن زيد وهو أخو حماد بن يزيد فيه ضعف : قال فيه الحافظ فى «التقريب» صدوق له أوهام ، وقال الذهبى فى الميزان :قال يحيى بن سعيد ضعيف ، وقال السعدى : ليس بحجة يضعفون حديثه ، وقال النسائى وغيره ليس بالقوى ، وقال أحمد ليس به بأس كان يحيى ابن سعيد لا يستمرئه •

ثانيها : أنه موقوف على عائشة رضى الله عنها وليس بمرفوع الى النبى ﷺ ، ولو صح لم تكن فيه حجة ، لأنه يحتمل أن يكون من قبيل الآراء الاجتهادية لبعض الصحابة ، مما يخطئون فيه ويصيبون ولسنا ملزمين بالعمل بها •

ثالثها : أن أبا النعمان هذا هو محمد بن الفضل يعرف بعارم وهو وان كان ثقة فقد اختلط فى آخر عمره ، وقد أورده الحافظ برهان الدين الحلبى فى « الاغتباط بمن رمى بالاختلاط — ص ٢٣ » تبعا لابن الصلاح حيث أورده فى « المختلطين » من كتابه « المقدمة » وقال (ص ٣٩١) « والحكم فيهم أنه يقبل حديث من أخذ عنهم قبل الاختلاط ولا يقبل حديث من أخذ عنهم بعد الاختلاط ، أو أشكل أمره فلم يدر هل أخذ عنه قبل الاختلاط أو بعده » ويضيف الشيخ الألبانى قائلا : وهذا الأثر لا يدرى هل سمعه منه قبل الاختلاط أو بعده ، فهو اذن غير مقبول فلا يحتج به • وقد قال شيخ الاسلام ابن تيمية فى (الرد على البكرى (ص ٦٨ — ٧٤) : « وما روى عن عائشة رضى الله عنها من فتح الكوة من قبره ﷺ الى السماء لينزل المطر فليس بصحيح ولا يثبت اسناده • »

---

(١) التوسل انواعه واحكامه للشيخ الألبانى •

الحديث الثـــانى : ـ « حديث العتبى المشهور »

ذكر أبو منصور الصباغ فى كتابه الشامل رواية العتبى بلا اسناد وقد ذكرت جريدة اللواء احدى الروايات وهذا نصها وتحقيقها :

عن العتبى كنت جالسا عند قبر النبى ﷺ فجاء أعرابى فقال : السلام عليك يا رسول الله : ان الله تعالى فى القرآن يقول : « ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما » وقد جئتك مستغفرا لذنبى مستشفعا بك الى ربى . ثم انصرف الأعرابى فغلبنى النوم فرأيت النبى ﷺ فى النوم فقال : « الحق الأعرابى فبشره أن الله قد غفر له »

وهذه الرواية ليست ثابتة الى العتبى وقد رويت عن غيره بأسانيد مظلمة ، وقد قال العلامة ابن عبد الهادى رحمه اللـــه فى كتابـــه « الصـــــارم المنكى فى الرد على السبكى(١) »

« هذه الحكاية التى ذكرها السبكى ، بعضهم يرويها عن العتبى بلا اسناد !! وبعضهم يرويها عن محمد حرب الهلالى عن الأعــرابى ، وبعضهم يرويها عن محمد بن حرب عن الحسن الزعفرانى عن الأعرابى ، وقد ذكرها البيهقى فى كتاب (شعب الايمان) باسناد مظلم عن محمد بن روح بن يزيد البصرى حدثنى أبو حرب الهلالى ـ ثم ذكر القصة ـ وقد وضع لها بعض الكذابين اسنادا الى على بن أبى طالب رضى الله عنه .. وفى الجملة ليست هذه الحكاية المذكورة عن الأعرابى مما تقوم به حجة على مطلوب المعترض ، ولا يصلح الاحتجاج بمثل هذه الحكاية ولا الاعتماد على مثلها عند أهل العلم وبالله التوفيق » أ هـ

وبعد فهذه هى خلاصة أقوال أهل العلم حول الأحاديث التى احتجوا بها وهى بلا شك أخى القارىء لا تصلح للاعتبار .

فكيف سوغوا لأنفسهم الاعتماد عليها كأدلة يبنون عليها فتواهم ؟!

هذا ما وفقنى الله اليه حول التوسل والوسيلة .

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد ألا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليـــك

معاوية محمد هيكل

---

(١) صاحب كتاب شفاء الاسقام فى زيارة خير الانام وهو ملىء بالأباطيل

مَاذا تقول لربّك غداً ؟

بقلم : أحمد محمود كريمة
مدرس العلوم الشرعية بمعهد العياط الثانوى

فاجأ فضيلة الدكتور .... وهو واحد من علماء المسلمين جمهور القراء بمقولة غريبة لها أبعاد خطيرة كتبت بحروف بارزة فى مجلة « التصوف » العدد ١٠٦ الصادر فى شهر ربيع الأول ١٤٠٨ هـ (نوفمبر ١٩٨٧ م) التى تصدرها مشيخة الطرق الصوفية بمصر ، والمقولة وضع لها الدكتور عنوانا مثيرا هو « الصوفى الأول فى الاسلام من هو ؟ » ، وجعل لها شرحا مفاده « أن التصوف يرجع فى الاسلام الى عهد النبى — ﷺ — وهو يعتبر أول متصوف ... » ويدلل على هذا « باعتزاله فى غار حراء قبل البعثة من التأمل والمسألة ... » وينتهى الى أن ثانى الصوفية أبا بكر الصديق وثالثهم عمر بن الخطاب ... » وأن التصوف نسبة الى أهل الصفة ... الخ . وما يعنى الانسان هنا وصف الدكتور لرسول رب العالمين بأنه أول صوفى وخلع الوصف بالترتيب على خلفائه وأهم الأعلام من الصحابة !! وأرجو أن أذكر بعض الايضاحات التى قد تكشف حقا أو تزيل لبسا أو تمنع خلطا :

● يعلم الدكتور أن الوصف الأسمى لأولية رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ما صرح به القرآن الكريم « قل انى أمرت أن أكون أول من أسلم » و « قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين . لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين » من سورة الأنعام .

● يدرك الدكتور أن الله جل شأنه قد حدد سمات وصفات ومهمات رسوله الكريم بقوله المبين « يأيها النبى انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ، وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا » سورة الأحزاب .

● يعرف الدكتور أن كلمة تصوف لا تنسب الى ما يسمى بأهل الصفة لأن قواعد اللغة العربية — وشيخنا من دارسيها — لا تساعد على ذلك قياسا أو سماعا أو شذوذا !

● يوقن صاحب الفضيلة أن رسول الله — ﷺ — جاء بدين

سماوى وبرسالة عظمى تلقاها أصحابه بالقبول وانقادوا لهديه ولم يتزعموا فرقا ولا طوائف .

● لا يشك الشيخ أن رسول الله – عليه الصلاة والسلام – لم يعتزل قومه بل « حبب اليه الخلاء يتعبد فى غار حراء على دين ابراهيم » وذلك ما استفاضت به أمهات ومراجع كتب الثقافة الاسلامية الصحيحة قديما وحديثا ، ودين ابراهيم كان اخلاص التوحيد للخالق سبحانه .

● يعرف الشيخ أن التصوف بما فيه من خلوات وتقديس للمخلوق وصرف الهمة لتحصيل الكرامات ومنى النفس ببلوغ المآرب دنيا ، وتحصيل الجنات آخرى ، وادخال مصطلحات ومراتب مترجمة عن فلاسفة اليونان والهنود والفرس ابان العصر العباسى – عصر نشأة التصوف مع غيره من النحل والفرق المتعددة الاتجاهات وما آل اليه من موالد ونذور وعبارات مبهمة فى أوراد والتغنى بالأناشيد والأهازيج وترك العمل والتواكل الى غير ذلك مما هو مشاهد وملموس يعتبر سبة ووصمة فى جبين المسلمين ليس له أدنى صلة برسالة التوحيد الصافية التى جاء بها وأوضحها وفصلها وبين ما يتعلق بها وبمنهاجها سيد الرسل والأنبياء – محمد عليه الصلاة والسلام – لأن أية اضافات من أقوال أو أفعال فى العبادات تعتبر نقضا لمحكم قول الله تعالى « اليوم أكملت لكم دينكم » فالدين بعقيدته وسلوكياته ومنهاجه قد كمل قبل وفاة رسول الله ﷺ فلا حاجة لهذا الحشد الكبير من طرق تتخذ من الأضرحة « حوائط مبكى » وواسطة وزلفى الى الله تعالى .

● وأنتم يا صاحب الفضيلة تدركون بحكم موقعك وممارستك للدعوة أن شبابنا يعانون التخبط بين فوضى المتصوفة وتزمت المكفرة وما عساك أن تقول لربك غدا حين يسألك فى قبرك ويوم حشرك عن صفة محمد . هل أول من أسلم أم أول من تصوف أو « تدروش » .

غفر الله لى ولك وهدانا الى الحق

أحمد محمود كريمه

ارحمونا يرحمكم الله

بقلم : جلال طه

تطالعنا الصحف على اختلاف مسمياتها منذ فترة بسيل من المقالات التى تحوى وابلا من السهام تسدد الى التيار الاسلامى (كما يسميه بعضهم) أو الى الاسلاميين (كما يسميهم البعض الآخر)وكل هذه الطعنات التى تسدد وكل هذه الاتهامات التى تصب انما تصب تحت عنوان « نقد التيار الدينى المتطرف » .

وتحت هذا الستار تصب اللعنات ليلا ونهارا ، تلميحا حينا وتصريحا أحايين . وليت النقد كان ممن هم أهل له . أعنى ممن عرف عنهم العلم والتقى والورع . لكن أن يكون النقد ممن لا علم له ولا باع وليس له من شروط التكلم فى الدين الا أقل القليل من المعلومات وأقل منها من الممارسات غير أنه يحمل قلما وله مساحة أو عمود فى هذه الصحيفة أو تلك فهذا ما لا يجيزه شرع ولا يقبله عرف . فاختلاط الحابل بالنابل والكلام بغير علم ، واعجاب كل ذى رأى برأيه يورد صاحبه المهالك ويفسد من حيث أراد صاحبه الاصلاح (هذا ان أراد الاصلاح)

وأعرف أن الاسلام ليس دين كهنوت لا يتكلم فيه الا صاحب عمامة أو من كان اسمه مسبوقا بلقب شيخ . أبدا .. ولكن من مراعاة التخصص خاصة فى أمور الدين .

لكن ما يلاحظه المطالع لصحفنا يعجب أشد العجب . ان بعض الصحفيين قد نصبوا من أنفسهم حكاما على كل ما يتعلق بالتيار الاسلامى خاصة اذا ما خالف هواهم أو معرفتهم . فترى أحدهم ينقد هذا الداعية أو ذاك المبدأ أو تلك الجماعة ويهدم من حيث أراد البناء ولا يأبه لذلك مادام قد صدر كلامه بكلمات عن عفو الاسلام ونقاء الدين ورحمته وسماحته !

وترى أحدهم يتكلم فى الأصول (فضلا عن الفروع) ويتعرض لكبريات المسائل وكأنه من جهابذة العلماء فاذا أمعنت النظر وجدت فى كلامه سقطات عيب على المبتدىء أن يقع فيها !! حينئذ تدرك أن صاحبنا لا ناقة له ولا جمل . ولكن لا يصح أن تفوته فرصة الظهور بطلا فى غير معركة !! فهـذا يـدر عليـه كثـيرا ...

وبداية لابد وأن أقرر أننا ضد العنف بكل أنواعه . فالعنف لا يرسى مبدأ ولا يهدى قلبا . والعنف ليس طريقا لهدايـة الناس . كمـا أن التطرف كلمة تحمل فى معناها البعد عن الاسلام القويم فنحن نأبـاه ونرفضـه . غير أن كلمة التطرف تستعمل أحيانا فى غير مكانها . وهذا ما يسمى الخلط أو ما يسمى المغالطة وهو ما نأباه أيضا ونرفضه ...

بعض الصحفيين ينقد الدعوة الى تطبيق الشريعة الاسلامية فيقول ان التطبيق لا يصح الا تدريجا لثبوت سنة التدرج وأقول طبقوا تدريجا ولكن متى ستبدءون ؟ والبعض يقول ان الشريعة مطبقة بالفعل !

وأحيل هذا البعض الى نظـرة سريعة فى قوانيننـا الوضعيـة وأحيله الى نظرة فى حيثيات أحكام بعض القضـاه الذين أبى عليهـم اسلامهم أن يحكموا فى بعض المنازعات بما يناقض شرع الله من قوانين وضعية بغيضة وذلك مشهور ومنشور .

والبعض يقول انها دعوة لدولة رجال الدين كدولـة الخومينى . وأقول بل طبقوا أنتم واحكمونا أنتم بشرع اللـه .

والبعض يقول الظروف الآن غير مهيئة ! وأقول أمـا آن الأوان لنحكم شرع الله بعد أن حكمنا الشرق والغرب فلم نفلح ؟ « ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون ؟ »

والبعض ينقد عمل الاسلاميين بالسياسة .

وأسأل ما هى السياسة ؟ أليست هى النظر فى ما يصـلح دنيـا الناس ؟ أليست السياسة هى توجيه الناس ورعايتهم وصون حقوقهم فى أبسط معناها ؟ فما الفرق بينها وبين الدين ؟ ان ديننا العظيم نظم حياة الناس فى كل شئونهم فكيف نفصل الدين عن سياسة دنيا الناس ؟

ومهما بحث الناس عن قوانين تنظم حياتهم وتحمى حقوقهم فلن يجدوا مادام المشرعون بشرا ، فمن صفات البشر الخطأ والنسيان (هذا ان لم تتدخل المصالح والأهواء) .

فافيقوا اخوة الاسلام وارجعوا الى ربكم .

ان آية واحدة من كتاب الله نظمت كل قوانين هيئة الأمم المتحدة . ألا وهى قوله تعالى « وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى أمر الله . فان فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا ان الله يحب المقسطين » ومع هذا لا يروقكم هذا المنهج « فما لكم كيف تحكمون »؟

أحد هؤلاء قدم رسالة لنيل درجة الدكتوراه . فاذا عنوان الرسالة هو « الفكر السلفى المتطرف فى مصر !! » ألم أقل لكم أن وسيلة الكسب السريع فى أيامنا هذه هى نقد كل ما هو اسلامى ؟

دهشت وقلت فى نفسى ان كلمة سلفى تعنى الأخذ عن السلف ، والسلف هم أهل القرون الثلاثة الأولى ومن تبعهم باحسان ، هم الذين قال فيهم النبى ﷺ « خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم » والفكر السلفى قام على التمسك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ بفهم السلف الصالح أئمة العلم والفقه والتقى والورع ، من غير اهمال لحاجة الأمة الى اجتهاد أهل الاجتهاد (الذين هم أهله) فى ما يجد من مسائل وأمور . وهذا المنهج أبعد المناهج عن التطرف الذى يزعمونه !

فأين التطرف ؟ وهل التمسك بالكتاب والسنة رجعية كما يزعمون ؟ لا والله . ان الرجعية هى تحكيم قيم الجاهلية والارتداد بالأمة بعيدا عن نور الوحى الذى جعل أتباعه من أوائل الباحثين والمخترعين والمكتشفين بينما كان غيرهم يغطون فى سبات عميق وفى جهل محيق . وعقلية القرون الوسطى وفضائحها أمر لا يحسب على المسلمين انما يحسب على غيرهم . فتذكروا يا أولى الألباب .

ثم زالت دهشتى لما عرفت أن صاحب هذه الرسالة (المنشور

جزء منها فى الصحيفة) باحث من معهد الاستشراق التابع لأكاديميـــة العلوم السوفيتية ! وأن الرسالة مقدمة الى جامعات موسكو ! .

وقرأت يوما أن احدى الممثلات المغنيات تابت الى اللـــه وتركت الغنـــاء ففرح قلبى لتوبتها وتمنيت أن تحذو حذوها جميع زميلاتها . ثم صدمنى أن أحد كاتبى أبواب الغناء والرقص وأخبـــار المغنيـــين والمغنيات فى احدى الصحف يعيب عليها أن تابت الى الله !! ويريد منها أن تسمى هذه التوبة اعتزالا للفن لا توبة من الذنب لان الغناء والتمثيل لا ذنب فيه ولا حرمة !! هكذا قال ولبئس ما قال .

ثم لبس ملابس المفتى وقال بالحرف : « ليس هناك نص مباشر ولا غير مباشر يحرم التمثيل والغناء !! » ثم أردف قائلا : « والاســـلام يعطى لكل مسلم حق الاجتهاد مهما كان نصيبه من العلم ! » مهما كان نصيبه من العلم ! سبحان اللـــه !

وقلت حتى لو كان نصيبه من العلم أن لا يعلم ما روته عائشة رضى الله عنها عن النبى ﷺ أنه قال : « ان الله عز وجل حرم المغنية وبيعهـــا وثمنها وتعليمها (أى الغنـــاء) والاستماع اليها ثم تلا قول الله عز وجل : « ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا" . أولئك لهم عذاب مهين » حتى لو لم يعرف قـــول النبى ﷺ . نهيت عن صوتين أحمقين فاحشين صوت عند نغمة لهو ولعب ومزامير الشيطان ، وصوت عند مصيبة ضرب وجه وشق جيـــوب ورنة شـــيطان » ؟

حتى وان لم يعلم أن الصحابة رضى الله عنهم كانوا يسمون الغناء مزمار الشيطان ، صوت الشيطان ، منبت النفاق ، رقية الزنى ، الزور واللغو ولهو الحديث ؟ ناهيك عن عرى النساء ، تمايلهن ، الكلام الحرام الذى يغنينه ، الهاب الغرائز . ثم قلت فى نفسى من أين يأكل أمثـــال هذا (ويشربون) ان تابت كل المغنيات والممثلات والراقصات ؟؟

وتذكرت الذين يحلون الحرام ويحرمون الحلال ليأكلوا من أموال النذور التى تنذر لغير اللـــه (ويسمون السدنة)

فقلت فى نفسى : لولا كذب السدنة ما عبدت الأصـــنام .

ذكرنى هذا الرجل بمسؤل عن احدى دور السينما لما سمع بتوبة احدى الممثلات وارتدائها للحجاب ودعوتها لزميلاتها بالتوبة والرجوع الى الله .. فما كان منه الا أن اختار أحط الأفلام التى كانت قد مثلتها التائبة المستغفرة فقرر اعادة عرضها بعد أن نســيها الناس من ســنين تحت عنوان ضخم يقول فيه : تقرر ادارة السينما عرض فيلم .... بنــاء على طلب الجماهــير !!

أى جماهير يا من أفسدتم حياة الجماهير ؟

أى جماهير يا من ضاعت عندكم الفضيلة ومات عندكم الضمير ؟

ان الذين ضاعت أعمارهم بين كؤوس الخمــر وعــرى النســاء لا يطيقون أن يروا للفضيــلة ارتفاعــا .

ولا يريدون لنور الحق أن يحجب ظلمة الباطل أبدا .

فأبصارهم لا تقوى على أن ترى للنور شعاعا .

ولك اللـــــه يا مــصر .. !

جــلال طــه

غضب فى مدارس البنات

(نتمنى نحن المدرسين أن تلغى مادة التربية الرياضية من مدارس البنات وخاصة التى يعمل بها المدرسون وذلك لما فيها من فتنة جالية وبعد عن شريعة الله حيث تفرض المدرسة على البنات زيا معينا ليس فيــه احتشام ، ولكنه على العكس من ذلك تماما ، فتبدو البنات متبرجــات مكشوفات الرأس وثيابهن فوق الركبتين ، والأدهى من ذلك هو اجبــار التلميذات المحجبات على الالتزام بارتداء زى التربية الرياضية . ماذا نقول بعد ذلك اذا ما أراد أصحاب الفضيلة الغاء هذا الزى فيجدون من العوائق ما يحول بينهم وبين رغبتهم ، ونجد من يؤيد ثــوب الرذيلــة وأكثرهم من أعداء الاسلام .)

محمود أحمد مساهل

مدرس

هلموا إلى شرع الله

بقلم د. ابراهيم ابراهيم هلال

قد وضح النهار وسطعت الشمس . وصرنا أقدر على الرؤية لكشف ما أمامنا ، وكشف ما حولنا وكشف أنفسنا .

اننا أمة مسلمة مكن الله لها فى هذه الأرض من أول يوم دخلها فيه عمرو بن العاص رضى الله عنه ، وصرنا الحاكمين بما أنزل الله ، وتقبل منا ذلك ورضى به من بقى على دينه من أهل ذلك البلد الطيب . وهكذا كانت مصر جانبا من جوانب الأمة الاسلامية ، ومظهرا من مظاهر حكم الناس بشريعة الله سبحانه التى جاء بها محمد ﷺ . وظلت مصر لا تعرف حكما للناس ، ولا قانونا يقوم عليه هذا الحكم الا قانون القرآن وشريعة الاسلام فالتقاضى على ما قال به القرآن وفصلته السنة النبوية الشريفة ، فصار سند القاضى فيما يحكم ، قال الله ، وقال الرسول .

الى أن جاء العصر الحديث ، وفتن حكام هذا البلد بحضارة الغرب ، وبشريعة الغرب ، فتحولوا بنا من الحكم بما أنزل الله الى الحكم بما جاء به الشيطان . فعشنا هذه الحياة وتقلبنا فى أجوائها وتحت مظلة الغرب التى ما كانت ظليلا ، ولا تغنى من اللهب ، وقطعنا هذه الفترة من عمرنا فى هذا الشقاء ، وفى البعد عن الدين ، وفى التبعية للغرب . وأخيرا وجدنا أن ذلك ما أغنى عنا فتيلا ، ولا حببهم فينا ولا جعلهم يأخذون بأيدينا الى مصافهم . بل نظروا الينا نظرة احتقار أسقطتنا من أعينهم ومن مكانتنا التى كانت لنا ، وعرفوا أننا هواء ومن السهل عليهم أن يتخطفونا فى بلادنا ، وأن يتخطفوا بلادنا منا ، وان لم يكن ذلك فالعمل دائما على اضعافنا ، وجعلنا فى المؤخرة وفى موقف الاحتياج لهم حيث لا يجودون علينا الا بما يفرق وحدتنا ،

ويتسلط على أرضنا ، ويشيع فينا الفساد والتحلل والكراهيه والبغضاء .

ونمنى أنفسنا يوما بعد يوم بأن موقفهم كذا سيعيننا على كذا أو سيجعلنا أمة متقدمة الخ . ولكن تمضى الأيام وعشرات السنين ، ولا تظهر هذه الأمانى ، الا بمظهر السراب الخادع .

والآن ، ولم يعد هناك مجال للانتظار بعد فوات تلك السنين وفوات ما كان ينتظرنا فيها من فرص ومواقف نظهر فيها كأمة مسلمة تقيم شرع الله ، فالأولى بحكامنا ، وبنوابنا فى مجلس الشعب أن يخطوا الخطوة الحاسمة ، وهى الرجوع الى الشخصية المسلمة لهذا البلد المسلم وشق طريقها على هذا الأساس ، اذ لا الشرق ولا الغرب ينفعنا بشىء ، وأن ننظر الى الأرض التى تنتقص منا ، وضلال الذين يموهون علينا بأنهم يخدمون قضيتنا أو يقدمون خيرا لنا بينما ضلالهم مكشوف وبهتانهم ظاهر .

وأقول : هل من المعقول أن يأتى واحد من هؤلاء الذين يمقتوننا فى الدين ويعمل من أجل خيرنا ؟

ثم ما هذا الحجاب الذى على عيوننا فيجعلنا ننظر الى هؤلاء على أنهم أصدقاء أو يحبون الخير لنا ؟

ثم ما هذا العجز الذى يجعلنا نلقى بقيادنا الى هؤلاء فى حل مشكلاتنا السياسية أو المحلية أو فى الخلاف فيما بيننا كدول اسلامية هى أقرب الى بعضها من هؤلاء .

انه يجب أن نعرف أنه لا يحل مشكلاتنا الا نحن ، ونحن أهل جدارة ، واستعداد طيب وقوى فى الفصل فى أمورنا بأنفسنا ، دون الرجوع الى مشورة فلان أو غيره من قراصنة السياسة الكافرة . والاستعمار الباغى الظالم .

أرى أنه قد وضح لنا أنهم أعداء على الدوام ، وأنه قد آن الأوان لأن ينظر قادتنا ونوابنا فى الحكم هذه النظرة وأن الأولى لنا أن لا نجعل لهؤلاء علينا سبيلا ، ولا قيادة ولا مشورة ، وأن نعرف أنهم ينظرون

الينا على أننا أمة مسلمة وهم يخشون بأسنا لئلا نذهب الى بلادهم فاتحين ، فلذلك لايدخرون وسعـا فى سبيل اضعافنـا وجعلنا محـل تصريفهم هم وتنفيذ سياستهم هم ومصالحهم الشخصية فينا .

ثم هم ينظرون الينا نظرة أخرى ولعل هذه النظرة هى التى تقوى من تلك السياسة التى يتخذونها نحونا وتحضهم على التمادى فى اللعب بنا . هذه النظرة الأخرى هى أنهم يرون تحكيمنا قانونهم فى حياتنا واهمالنا لشريعتنا حتى أصبحنا فى نظرهم لا شخصية لنا ، وبالتالى لا وجود لنا ، فيتمادون فيما يقدمونه لنا من اضعاف وتخذيل .

ينظرون الينا على أننا لسنا منطقيين مـع أنفسنا ، فقد اتخذنـا الاسلام عقيدة وسمينا أنفسنا مسلمين وتحمسنا لديننا ولأمتنا ثم أهملنا شريعة هذا الاسلام ، وصرنا نحكم بشريعتهم شريعة الشيطـان أى عقل هذا ؟ نتسمى باسم الاسلام ، ونصوم ونصلى ونحـج الى بيت الله الحرام ، ثم نحـكم فينا قانون نابليون وما اشترعته فرنسـا وغيرهـا .

ان توافقنا مع النفس ومع العقيدة ، ومع اسم الاسـلام الذى سمينا به ، يقتضينا أن نخطو الخطوة الحاسمة ، والتى لابد منهـا كى نحقق وجودنا ، وهى أن نحكم بما أنزل الله وأن تكون شريعة الاسلام هى القانون ، وهى الدستور ، وهى المرجع والملاذ فى كل صغيرة وكبيرة فى حياتنا . وهذه هى مهمة مجلس الشعب فى عهده الجديد ومهمة أولى الأمر فى هذا البلد كى نكون أمة من الأمم التى يستحقها اسم الاسلام والتى كان لها وزنها فى القديم .

د . ابراهيم هلال

حرمات المسلمين ومقدساتهم

بقلم : على عيد

قدسية الحرمين الشريفين

عقد بالقاهرة مؤخرا مؤتمر عام عن قدسية الحرمين الشريفين . دعى علماء الاسلام بمصر لحضوره ، والمشاركة فيه بجهدهم العلمى والثقافى ، كما شرفه أيضا بعض العلماء من أقطار شقيقة ، ودارت بحوث المؤتمرين حول حرص المسلمين على أمن الحرمين الشريفين ، وعلى افتدائهما ، وتاريخ الحرمين ومحاولات العدوان عليهما والنيل من أمنهما وترويع أمنهما ، بدءا بالقرامطة وانتهاء بأتباعهم وورثتهم الذين أحدثوا بالحرم ما أحدثوه هذا الموسم وصار محل انكار المسلمين كافة ، مع رفعهم شعارات براقة وألوية بيضاء ، ولا حول ولا قوة الا بالله .

أقول صنع المؤتمر ذلك وقرره وهو على ذلك مشكور ، ولكنه مازاد عن ترجمة ما بنفس كل مؤمن صحيح الايمان ، فما من مؤمن الا ويهفو قلبه الى أول بيت وضع للناس ، وتتجه أنظاره ويتحرى احسان توجهه نحو الكعبة قبلة ومنارا على وحدة العباد لربهم المعبود ، فهى بيت النبوة والذكر ، ومهبط الوحى ، ومنزل الملائكة ، ومنشأ النبى ﷺ ، وباب المغفرة ، ومطاف الطائفين ومسعى الساعين ومنسك الناسكين .. فارتباط المؤمن بهذين الحرمين الشريفين يتجاوز نطاق المؤتمرات وندوات الترغيب التى عقدت والتى ستعقد فيما بعد .. !

أين القــدس ؟

وكم حز فى نفسى كثيرا أن يعقد ذلك المؤتمر فى الخامس من نوفمبر . ثم لا تذكر فيه كلمة واحدة عن بيت المقدس ، وهو قبلة الاسلام الأولى . ومسرى الرسول ﷺ ، وهو الذى يئن تحت أثقال غشوم ، بدأت بوعد بلفور المشئوم فى الثانى من نوفمبر عام ١٩١٧ ، ومنذ ذلك اليوم وهو يذوق يوميا مرارة الذل وامتهان حرمته وتحقير قدسيته ، على يد الأسافل من بنى اليهود ، وما يحرك ذلك سكن المسلمين ودعتهم ، وليت

شعرى أبيت المقدس المهان أم المسلمون ؟ ! وحينما تداس حرمتـــه ، أهذه الحرمة فى الأرض والتراب ، أم هى فى كرامة أتباعه الذين عليهم حمايته ، فلا يملكون حمايته بل لا يملكون حماية أنفسهم ، من الذلـــة والمهانة ، مع ما هم فيه من الكثرة الكاثرة والطاقات الوفيرة والامكانات الخطيرة ، وأمرهم فى شقاق ، ورأيهم فى شتات ، وهمهم ارضاء مطامعهم ومطامحهم ، فأنى لهم •• ؟ !!

نكبة تقسيم المسلمين دولا

•• لعل شغل كل شعب بنفسه ، وغلق أبواب ملكه عليه وحـــده ، وقصر نظره على قضاياه دونما نظر الى أبعد من حدوده ، واجابة دعاوى قد تستحث فيه حمية ونخوة يغرسها الدين فى أتباعه للذود عن حرمات الدين ومقدساته ، كانت هدفا مرسوما وحكمة مرعية عمل على تحقيق استمرارها أعداء الاسلام فى كل عصر • ذلك أنه كلما توحدت الأمــة تحقق لها نصر كبير على أعدائها ، وجنت من ورائه عزهـــا ونصرهـــا وكرامتها ، بينما الأعداء يجنى من جرائه المر والعلقم ، ومن ثم يصر الأعداء على تفتيت الأمة ، وخلق الزعامات المريضة التى تعبد نفســـها وتنسى أمتها ، ولا ترضى الا باشباع نزواتها على حســـاب مستقبل الشعوب ، وتتوهم العبقرية فى نفسها وترمى غيرها بالقصـــور وليس لغيرها من الشعب حق التفكير فى صالح الأمة ، وهكذا تغرق البــلاد فى دوامات الاشكالات ، وتنتهك الحرمـــات وتداس الكرامـــات وتمتهن المقدسات ، ويتغافل الناس يوما ، وينسون آخر ، حتى تتبلد المشـــاعر وتصم الآذان وتغلق الأعين ، ولا حول ولا قوة الا بالله •• !

حرمة الانسان وقدسيته

ولا ريب أن انتهاك حرمة مسجد واهدار قدســـية مكان مقدس لا يتأتى لكائن من كان الا بعد هوان من يحميه ويذود عنـــه ، فهـــوان الانسان ومذلته مقدمة لهوان مقدساته وحرماته ، ولا يهون حر عند غيره قبل أن يهون عند نفسه ، وهوانه عند نفسه يكون اذا غفل عن صـــلاح نفسـه وفصلها عن خالقها وقانونه ومنهجه ، وانكب على رغائبه وغرائزه

يسترضيها ، حينئذ تضيع لديه معالم كثيرة منها معالم الأخوة والنصرة والنجدة ، فالمسلم مسئول عن غيره من المسلمين ، فقد قال ﷺ : « المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم » ويقرر الاسلام أن العدو اذا دخل أرضا اسلامية أصبح الجهاد فرض عين على كل مسلم ، ونحن نرى كل يوم بلدا كاملا يسقط تحت سنابك استعمار جديد والمسلمون الذين يملأون المعمورة لا يحركون ساكنا .

والأدهى والأمر أن حرمات المسلمين تنتهك علنا ودماؤهم تراق سفحا دون أن تستفز حفيظة مسلم أو تستثير عزمة مؤمن صادق الايمان. وليت شعرى ما القول فى أن حرمة المسلم عند الله أعظم من حرمة الكعبة ، حتى ان النبى ﷺ ليقول وهو يطوف بالكعبة : « ما أطيبك وأطيب ريحك . ما أعظمك وأعظم حرمتك . والذى نفس محمد بيده لحرمة المؤمن أعظم عند الله حرمة منك . ماله ودمه ، وأن نظن به الا خيرا » .. وتبلغ المأساة ذروتها حين تنتهك حرمات المؤمنين بيد من ينسب نفسه هو الآخر الى الاسلام ، فأى اسلام هذا ؟ وأى دين ؟ وأين تراحم المؤمنين فيما بينهم ؟ وأين المسلمون الذين يجب عليهم وقف أنهار الدماء الاسلامية المراقة فى كل مكان ، وتحرير الأرض الاسلامية التى اغتالها الأعداء بسحر وفصلوها عن رافد حياتها الاسلامية السالفة فهى تشكوا الى الله غفلة المسلمين وهوانهم .

والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل .

علـى عيـد

رئيس الشبان المسلمين بسرس الليان

حوار مع المفتى

فى حوار دينى بين شباب جامعة المنصورة وفرع الأزهر بمحافظة الدقهلية وبين العلماء سئل فضيلة الشيخ محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية عن حكم الشرع فى الأذكار والموالد التى تقام فى هذا العصر . فأجاب فضيلته بما نصه :

« لابد أن يكون لدينا ميزان نحكم به على الأشياء وفقا لنص الآية (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) فاذا كانت الأذكار شرعية يدرس فيها العلم وتتلى فيها سنة النبى ﷺ والكل حسب ما جاء فى القرآن الكريم والسنة المطهرة فيستفيد الناس منها فلا شىء فيها . أما العكس من ذلك فمخالف لشرع الله . فالقياس اذن هو اتباع سنة النبى ﷺ (كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد) أى مردود على صاحبه » .

ورغم أن هذه الاجابة صحيحة تماما الا أن الأمر سيلتبس على عوام المسلمين لعدم صراحتها . ان أكثر الذين يترنحون فى حلقات الرقص الصوفى التى يسمونها ذكرا يظنون أنهم يقيمون بذلك سنة النبى ﷺ . كما يظنون أن فعلهم هذا ، وأن احتفالاتهم بالموالد من الأعمال التى يثابون عليها بل هى قمة الاسلام فى نظرهم . كم كنا نود من فضيلة المفتى أن يعلنها بوضوح وصراحة أن الموالد والأذكار التى تقام فى عصرنا الحاضر ليست من الاسلام فى شىء بدلا من هذه الاجابة التى تبدو وكأنه يقول فيها لكل من قرأها على صفحات الجرائد « عليك أن تدرس القرآن بالتفصيل وتدرس سنة رسول الله ﷺ لتبحث فيها بنفسك عما يتفق أو يتعارض مع القرآن والسنة فتتبع ما يوافقها وتبتعد عما يخالفها ... » أما كان من الأيسر والأسهل — بالنسبة للعوام على الأقل — أن يقول لهم المفتى الاجابة الصريحة بأن اقامة الموالد ليس من الاسلام فى شىء وأن أذكار المتصوفة بشكلها الحالى

مخالفـــة للسـنة ؟

وفى نفس الحوار وبنفس طريقة الاجابة رد المفتى على سؤال آخر هو : كيف ينظر الاسلام الى تنظيم النسل ؟ وهل من رأى قاطع ؟ فأجـاب فضلته بمـا نصـه :

« ان تنظيم النسل مسألة فردية وشخصية تختلف من فرد لآخر بحسب الظروف ، ولا يجوز الحكم المعمم لها . وان تنظيم النسل جائز اذا كانت هناك ضرورة لذلك . وكل فرد منا أدرى بشئونه وأحواله وفقا للكلمة الصادقة (استفت قلبك وان أفتاك الناس) ويظل الحكم أنه جائز أصلا مع الضرورة التى تختلف من شخص الى آخر » .

وما دام فضيلة المفتى قد بين أن تنظيم النسل مسألة فردية وشخصية تختلف من فرد لآخر بحسب الظروف فقد كنا نود أن يبين حكم تنظيم النسل خشية الفقر وقلة الانتاج وزيادة الاستهلاك كما يقولون . واذا كان الله تعالى خلق الأرض وقدر فيها أقواتها وبين لنا معالم الطريق حيث يقول « ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض » وكذلك فى قوله « ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب » ، « ومن يتق الله يجعل لـه من أمـره يسرا » .

اذا كان الله عز وجل بين لنا هذه المعالم وأن الضنك فى الحياة الدنيا من نصيب المعرضين عن شرع الله « فاما يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى . ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى ... » فقد كنا نود من فضيلة المفتى أن يوضح لنا حكم الاسلام فى الدعوة الجماعية لتحديد النسل التى أقيم لهـا جهاز فى الدولة (جهاز تنظيم الأسرة) والذى يكلفنا مئات الآلاف من الجنيهات سنويا ، وما يقوم به ذلك الجهاز من ضجـة اعلانيـة فى كل وسـائل الاعلام والاعـلان .

كنا نود من فضيلة المفتى أن يبين لنا هل الذين ينفقـون مئـات الآلاف من الجنيهات سنويا فى الدعوة الى تحديد النسل ويعتبرون ذلك الأمل المرتجى لحل مشاكل الدولة الاقتصادية ... هل هؤلاء على صواب أم ضلوا الطريق ... ؟ وخاصة بعد أن قال المفتى ان تنظيم النسل مسـألة شـخصية لا يجـوز الحكم المعمم لهـا .

جولة فى المجلات الاسلامية

مسلمون جدد فى الرياض :

نشرت مجلة « الدعوة » فى الرياض أن ٣٩ شخصا من غير المسلمين أشهروا اسلامهم على يد سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز حفظه الله .

ومجلة التوحيد تدعو الله أن يجعلهم على الكاتب والسنة حقا وأن يقيهم شر البدع والخرافات التى يلصقها البعض بالاسلام .

المعرض الاسلامى الأول لشباب أنصار السنة المحمدية بالسودان :

نشرت مجلة « الاستجابة » لسان حال جماعة أنصار السنة المحمدية بالسودان أن شباب الجماعة أقام المعرض الاسلامى الأول والذى حوى ملصقات وكتبا وأشرطة محاضرات . وقد افتتحه فضيلة الشيخ محمد هاشم الهدية الرئيس العام للجماعة بالسودان بمحاضرة عنوانها « الشريعة الاسلامية وشبهات المعارضين » وفى اليوم التالى محاضرة بعنوان « حقيقة اليسار : الشيوعيين والبعثيين » للأخ الشيخ المعتصم حسن . وفى اليوم الثالث ألقى الشيخ مصطفى ناجى محاضرة موضوعها « دور الشباب فى بناء المجتمع . ثم اختتمت أيام المعرض بمحاضرة للشيخ أبو زيد محمد حمزة بعنوان « العقيدة أولا لو كانوا يعلمون »

مكة أم القرى نشرت مجلة « العربى » التى تصدر فى باكستان أنه قد ثبت علميا أن أم القرى وسط اليابسة فى الكرة الارضية تماما وأن الكعبة المشرفة هى المركز تحديدا . كما ثبت أن هذا المركز لا يتغير وبذلك تستمر الكعبة على الوسط دائما أبدا .

التركيز على العقيدة دعت مجلة « الدعوة » بالرياض فى مقال لها عن الصحوة الاسلامية الى رعايتها وتوجيهها الى المسار الصحيح وذلك بالتركيز على أمور العقيدة قبل العموميات والاختلافات الفرعية .

عتاب موجه الى نائب الاتحاد الاسلامى بأفغانستان :

وجهت مجلة « الاستجابة » بالخرطوم عتابا أخويا الى الأخ أحمد شاه نائب الاتحاد الاسلامى بأفغانستان حيث أجاب عن سؤال حول جماعة أهل الحديث (وهى جماعة سلفية) بما يفيد الحط من شأنهم وبأنه لا شأن للمجاهدين الآن بالدعوة الى العقيدة السلفية لأن هذه الدعوة تفرق المسلمين ولا تخدم الجهاد .

اذن فأى مسلمين هؤلاء الذين لا يعتنقون العقيدة الصحيحة ثم يخرجون لجهاد الأعداء ؟ هذا كله فى حين أن لجماعة أهل الحديث ٥٠٫٠٠٠ خمسين ألف مقاتل فى أنحاء أفغانستان .

والتوحيد تذكر بقول الله تعالى « ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم » فالنصر من الله بشرط أن ينصر المرء دين الله وأساسه العقيدة الصحيحة ولكن الشيطان يصرفهم عن الحق .

الشيخ أحمد ديدات والتوحيد تحدثت مجلة « الاصلاح » بدبى عن الداعية الاسلامى الشيخ أحمد ديدات من جنوب أفريقيا والذى فاز بجائزة الملك فيصل قبل سنوات ، وأسلم على يده الكثيرون ، (والذى تسربت الى مصر أشرطة حواره مع قسيس أمريكى حول الانجيل وهل هو كلام الله ؟) .

وذكرت « الاصلاح » أن أسلوبه فى الدعوة هو النقاش فى أمور العقيدة التى هى أساس الاسلام فيركز دائما على التوحيد . وربما تجاوز فى حواره عن بعض القضايا الهامشية حتى لا يضيع خصمه طاقته فى أمور فرعية قد تبعده عن قضية التوحيد .

دراسة أمريكية عن عمل المرأة : نشرت مجلة « الدعوة » بالرياض أن احدى الدراسات الأمريكية أظهرت أن المرأة العاملة تتعرض للتأزم النفسى وسوء التوافق نتيجة حرمانها من أداء رسالتها الطبيعية وهى الأمومة ، حيث أن المرأة لا يكتمل نموها النفسى والجسمى الا بالأمومة . كما أن تعمدها عدم انجاب الأطفال علامة على سوء توافقها وعدم نضجها الانفعالى .

حسن عبد الوهاب البنا

شيخ الأزهر يقترح

فى أحد التحقيقات الصحفية حول الدين والتطرف وضع فضيله الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر عـددا من المقترحـات للوقاية من التطـرف ومواجهتـه منهـا :

١ ــ اعادة صياغة مناهج الدراسة فى التعليم العـام وزيـادة العناية بمناهج اللغة العربية والدين الاسلامى .

٢ ــ تأهيل طلاب المعاهد الأزهرية بحفظ القرآن الكريم كاملا .

٣ ــ مواجهة المشكلات الاقتصادية وما يتبعها من أزمـات تضر بآمال الشباب مثل أزمة الاسكان وأزمة العمـل .

٤ ــ علاج الخلل الادارى فى بعض أجهزة الدولة الذى يعـوق وصـول الخدمـات لطالبهـا .

٥ ــ الوضوح السياسى حتى ينشأ الشباب على بينة من أمر بلاده وأن تعدل الأحزاب السياسية من ممارستها .

٦ ــ أن تكف أجهزة الاعلام عن تقديم ما يضر بالمجتمع دينيـا وثقافيـا واجتماعيـا وسياسيـا .

٧ ــ تطهير المجتمع ممن احترفوا الموبقات والمنكرات والرذائل .

٨ ــ تمكين القضـاء ليظل حارسا للعدل وتنفيذ أحكـامه دون تعطيـل أو تأويـل .

٩ ــ الكف عن نسـبة الأخطـاء والحـوادث والكـوارث الى المتدينين وعن السـخرية بهـم .

١٠ ــ الغاء القوانين التى وضعت القيود على كلمة المسجد .

١١ ــ مراجعة القوانين التى تمثل ظلما اجتماعيا مثل قوانـين العـلاقة بين المالك والمسـتأجر فى الاسكان والزراعة .

١٢ ــ النزول عند رغبـة الأمـة باسـتمداد تشريعاتهـا من شريعة الاسـلام .

١٣ ــ تشجيع الأم على التفرغ لتربية أولادها .

التوحيـد

فى هذا العدد

		صفحة
كلمة التحــرير	رئيس التحــرير	١
بـاب السنة	فضيلة الشــيخ محمــد على عبد الرحيــم	٥
بــاب الفتاوى	فضيلة الشــيخ محمــد على عبد الرحيــم	١٣
الربــا وصوره المتعددة	الأستاذ حسن الجنيدى	٢٢
تنبيهات على « صفوة التفاسير »	فضيلة الشــيخ محمــد بن جميــل زينــو	٢٧
رسالة الى منقب العقل	الأستاذ محمد عبد الحكيم القاضى	٣٠
كفاكم ترويجا للباطل	الأستاذ معاوية محمد هيكل	٣٥
ماذا تقول لربك غدا ؟	الأستاذ أحمد محمود كريمه	٣٩
ارحمونا .. يرحمكم الله	الأستاذ جلال طه	٤١
غضب فى مدارس البنات	الأستاذ محمود أحمد مساهل	٤٥
هلموا الى شرع الله	الدكتور ابراهيم هلال	٤٦
حرمات المسلمين ومقدساتهم	الأستاذ على عيــد	٤٩
حوار مع المفتى	التحــرير	٥٢
جولة فى المجلات الاسلامية	الأستاذ حسن عبد الوهاب البنا	٥٤
شيخ الأزهر يقترح	التحــرير	٥٦

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

فى مصر : ٢٦٠ قرشــا

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة

وترسل جميع الشيكات والحوالات الخاصة بالاشــتراكات باســم

(مجلة التوحيد)

هذه المجلـة تصـدرها :

جماعـة أنصار السـنة المحمدية

تاسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـا :

١ ـ الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب • والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعتـه وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسـلم حبـا صحيحـا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسـوة حسـنة •

٢ ـ الدعوة الى أخذ الدين مـن نبعيه الصافيين ـ القـرآن والسنة الصحيحة ـ ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـور •

٣ ـ الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـا •

٤ ـ الدعوة الى اقامـة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره ـ فى أى شأن من شئون الحياة ـ معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه •

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع •

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

الـثمن ٢٠ قرشاً